نداء الى الشعب الإسلامي بكافة أنحاء العالم

السبت ١٥ سبتمبر ٢٠١٢

أنادي كلَّ ذي صاحب عقل حكيم يزن الأمور ويقرأ ما بين السطور، ما هو موضوع لنا من أجندات لإشعال النار في الأراضي العربية والإسلامية لنظهر أمام العالم كشعوبٍ تنتمي إلى ما قبل الجاهلية في البحث عن إراقة الدماء واستباحة الأرواح باسم الإسلام والتطرُّف، أن أقول للجميع هذه التهديدات لِمَا حدث في أمريكا في ١١-٩-٢٠٠١ الذي قلب العالم من عالم سلام إلى عالم حروب.

فأرجو من كلِّ العالم الإسلامي قادةً وشعوبًا أن يطفئوا نار الفتنة؛ لأن الفيلم المسيء للرسول عليه أفضل الصلاة والسلام هو بواسطة شخصًا واحدًا و ليس من أمةٍ، ومع كلِّ غضبي في ظهور هذا الشريط وتنديدي به، أنادي وأناشد بتحكيم العقل ومحاسبة المسئول أمام المحاكم الدولية كأمةٍ متحدةٍ أمام العالم، حتى نأخذ حقنا بطريقةٍ إسلاميةٍ وليس باتِّباع منهج ما قبل الجاهلية.

فلنتحد ونعمل سويًّا لينال هذا الإنسان جزاءه عبر القضاء، ونبتعد عن إشعال النار في الأودية و السهول ونقضي على ما تبقَّى من حضارتنا و ديانتنا السمحة.

و السلام عليكم و رحمة وبركاته،،

القانون الرابع

أكتوبر ٢٠١٢

ألخِّصُ رحلاتي المكُّوكية وأختصرها بحروفٍ أبجديةٍ؛ لأُقدِّم لقُرَّائي نظرةً وصورةً واقعيةً لِمَا يجري وراء أبواب الحكومات والمجتمعات الدولية.

أبدأها بنيويورك التي ضمَّت بين أضلاعها وأطيافها وطبقات جلدها المتعددة، وأغوص في أسبوع الموضة العالمية الذي بمناسبته تجتمع سيدات العالم من كلِّ الدول والأمم لتقديم مساعدات لبنات جلدتهن من كلِّ لونٍ وعِرقٍ ودعمٍ ماديٍّ ومعنويٍّ لنهضة المرأة كلٌّ في وطنها على مسارح نيويورك ضمن هذا الأسبوع الذي يظن الجميع أنه فقط للمصمِّمين، ولكنه منبر قوي للمرأة بأن تضع حجر أساس لاسمها لتدعم مؤسسات غير ربحية في وطنها الأم، وهذا الذي لا يعرفه الجميع.

فقد أنجزتُ اتفاقيات مهمةً لهذه المهمة، وبدأتُ بالتفاوض لكي أُنشِئ مركزًا في نيويورك ليستفيد منه المواطن والمواطنة في جدة والرياض وبعدهما كلَّ أنحاء المملكة إن سمحوا لي بذلك، وهنا أضع علامة استفهام كبيرة لمَن يريد أن نتكل على النفط كدخلٍ للبلاد، ونكون مُستعبَدين من قِبَل الوزارات لإيجاد فرص أعمال والمشاريع موجودة، ولكنها تُعطَّل إذا لم تكن على ذوق الوزير الذي يريد أن يأخذ نصيبه من الادخار.

لذا ادعو لي وخذوا بيدي، لأقدر أن أكسر القالب وأثبت للجميع قدرة المواطن على الإبداع في كلِّ المجالات.

ثم رحلة السياسة والتضليل، عندما ذهبتُ بدعوةٍ من البرلمان الفرنسي بضيافة مركز الدراسات في الشرق الأوسط التي كانت فرصة لمَن يريد لي السقوط، فتفاجئتُ بتغيير العنوان بقدرة قادر من "الحقوق الإنسانية العالمية" إلى "الحقوق الإنسانية في السعودية وعلاقتها بالوهابية!" وهنا توقفتُ لبرهةٍ، هل أتنازل عن المنبر أم استغله لقلب الطاولة على المُضِيف، وبما أني خُلِقْتُ محاربة، فاخترت الحل الأخير وهو أن أقف على المسرح بجانب رؤوساء حركات معارضة، وأخذتُ دفة الحديث وفسَّرتُ وشرحتُ أن الحقوق الإنسانية مُهدَرة في كلِّ مكان، حتى في فرنسا وأوربا وهذه هي حالة عامة لابد من دراستها بشكلها العالمي والعميق، والتخلِّي عن توجيه أصابع الاتهام، ومن تحت الطاولة تُبَاع وتُعقَد الصفقات بعيدًا عن حقوق الإنسان.

ثم عدتُ إلى نيويورك حيث كان اجتماع الأمم المتحدة التي لم تتحد إلَّا أمام الكاميرات، فما وراء الكواليس، كلٌّ ينادي على ليلاه ويغني يا ويلاتاه، الشعوب قد استيقظت فلابد من حلولٍ لإخماد الضمائر المشتعلة، واختراع أساطير جديدة، وسيناريوهات عديدة لتضيع البوصلة من جديدٍ، ونحتار في انتقاء الطريق الصحيح للمرحلة القادمة، فرأيتُ تحالفات لا يراها الإنسان الذي يشاهد العالم من خلال التقنيات، شاهدتُ الواقع الأليم الذي لن يعرفه إلَّا النادر القليل، فتأسَّفتُ على الدساتير والأنظمة الموجودة حاليًا على الساحة، من الديمقراطية التي يُذبَح بها الإنسان، وتُزَال أنظمةٌ من أجلها، إلى الجمهورية التي تشتق اسمها من الجمهور وهي لا تنتمي إليه لا من بعيدٍ ولا من قريبٍ، وغيرها من الأسماء التي أثبت التاريخ فشلها، وأنها لم تعد تصلح إلَّا للأكاديميين، والمسيطرين على الساحة.

ثم حضرتُ مؤتمر كلينتون، فرأيتُ المشاهير يتسابقون للجلوس على طاولة الرئيس ويتقرَّبون من كلِّ ذي اسم وصوت وصورة عالمية حتى يصبحوا ذوي أهمية، وكانت مادلين أولبرايت ودونا كارين وأميرة الطويل ضمن مَن جلستُ معهم على طاولتي، واستمعتُ بتمعنٍ لِمَا يُدَار بينهم، ثم قلت أن الأمور يجب أن

تتغير، وأن نبدأ خططًا جديدةً لتبادل الحوار والثقافات والتجارب، ورجعتُ "بخُفَّي حنين" بعدما ألقى الرئيسان أوباما و مرسي خطابهما وكأنهما على طاولة الانتخابات، ولكن الفرق أن أوباما كان يتكلم بكلِّ ثقةٍ، ومرسي يتكلم لغة التاجر الذي أتى ليبيع وليس ليشتري.

وبهذا اختتمتُ رحلتي في الجلوس على مسرح الأمم في حفلة "منظمة الضمير العالمي" التي كانت الجهة الوحيدة التي تعاملت مع الوضع العالمي بشفافيةٍ، وهي أن العالم يمر بأزمة ثقة علمانية ودينية واستيطانية وعولمة عالمية، وطرح الحلول بوضع الأيادي القوية من غير تفرقةٍ عنصريةٍ ولا دينيةٍ لإنشاء طريق جديد لإيجاد عالم يتماشى مع الجيل الجديد في كلِّ شيءٍ من تقنيةٍ وتفكيرٍ وتعليمٍ، وهذا ما أسميته "القانون الرابع" الذي سأبدأ رحلتي معه في الأعوام القادمة إن شاء الله لتأسيس قواعد جديدة لعالمٍ لم تتهيئ له بل غطسنا فيه من غير أدوات ولا تعليم، واخترعنا اللعبة ولعبنا قبل أن نضع القوانين.

لذا وجب إعادة صياغة القوانين العالمية لبدء مرحلة جديدة لكي نتمكن أن نلعب اللعبة العالمية مع الالتزام بقوانينها التي يجب أن تُكتَب وتُحتَرم من كلِّ الجهات، منها الإنسانية والعدلية والحكومية في كلِّ بقاع الأرض؛ فالعالم أصبح قريةً صغيرةً؛ لذا وجب دراسة مُعمَّقة لدستورٍ يحتوي كلَّ جديدٍ حتى لا تضيع الأجيال القادمة التي تنتظر منَّا أن نجعل الواقع جميلاً وليس مؤلمًا، وأن نحاور ونتفاهم قبل أن ننزل الحلبة، حتى لا تصبح الحلبة مركز تناحر بدل أن تكون مركز تنافس شريف وتحقيق طموحات وإثبات جدارة وتوزيع أدوار وثروات، حتى تتوقف الحروب ونحافظ على المكاسب ونحصد نتائج الربيع، ليس الربيع العربي ولكن الربيع العالمي، الذي يجب أن نبدأه بخطوات ثابتة وقوية نحو عالمٍ أفضل لنا وللأجيال القادمة.

- **همسة الأسبوع:**

القانون الرابع قادم، والربيع الحقيقي هو عندما نزرع قوانين جديدة مستمدة من الكتب الإلهية للإنسانية.

- **عتاب الأسبوع:**

لكلِّ مَن يحاول وقف مسيرة الإصلاح العالمية الشبابية، لكلِّ مَن وضع نفسه "إلهًا" يحكم بالجاهلية على الإنسانية، ويعتبر نفسه قاضيًا في المحاكمة العالمية ويعيِّن نفسه وصيًّا على شباب وأخلاق الأمم، فالأجدر أن كلٌّ يبدأ بتهذيب وإصلاح باب بيته والانفتاح، ومد يد السلام للعالم حتى نبدأ رحلة "القانون الرابع".

- **تعميم:**

جاري الدراسة حاليًا لوضع جذور دستور جديد عالمي يحفظ حقوق الإنسان في كلِّ مكانٍ؛ لكي نُوقِف نزيف الدم وإهدار المال العام، وهذا عالمي وليس فقط محلي، فإنني ومن موقعي أفتح المجال لكلِّ أكاديميٍّ ومؤرِّخٍ وعالم دين لكي يضع بصمة تغيِّر التاريخ الحديث، لننجب فلاسفة يقدرون أن يحاكوا الجيل الجديد والتقنية الجديدة في كلِّ مكانٍ، مع الحفاظ على الخصوصية لكلِّ شعوب الأرض، قاعدة أساسية لحاضرنا ومستقبل أجيالنا القادمة.

وفي مقالي الأسبوع القادم إن شاء الله سأشرح أسس هذه الدراسة التي بدأتها بمحاضرةٍ على مسرح أعرق جامعة عالمية وهي كامبريدج البريطانية.

"لا" .. القانون الرابع

الاثنين ٢٢ أكتوبر ٢٠١٢

قالت الشعوب "لا" في كلِّ أقطار الدنيا في هذا الأسبوع، للطغيان، والسياسات القامعة لفئة الفقراء والشباب، كلمة "لا" امتدت من قارة ما يُسمَّى بالربيع العربي، إلى قارة ما تُسمَّى ببلاد الحريات والمساواة والحُكم الديمقراطي.

كلمة "لا" نهضت بها الشعوب إلى مستويات لم تكن بالأمس إلَّا أصوات هنا وهناك تُذبَح على مقصلة الحكومات ويُزَجُّ بها في متاهات السجون والاعتقالات.

كلمة "لا" قالها رئيس النيابة العامة في مصر عبدالمجيد محمود، ليسجِّل بها واقعة في تاريخ الأمة العربية المعاصرة للظلم والاستبداد والتوحُّد، والانفراد بالسُّلطة التي تضرب بعرض الحائط كلَّ الدساتير المكتوبة للشعوب والحُكَّام، وبهذا أعطى مثالاً يجب أن يحذو حذوه كلُّ مَن لديه سُلطة ويقول الحق ويرفض الخنوع والاستسلام لطغيان فرعون هذه الأزمنة وعلى اختلاف البقعة والزمان، بغض النظر عن الخلفية وتاريخ هذا الإنسان.

كلمة "لا" كانت حاضرة هنا في لندن منذ يومين حيث اجتمع الإنسان مع الإنسان على اختلاف دياناتهم ومذاهبهم وأعراقهم، وتظاهروا كنقابات ومؤسسات وأطفال ونساء وكهول لنصرة الإنسان على ما يُسمَّى بميزانية التقشُّف التي باتت ظاهرةً للعيان في كلِّ بلدان ما يُسمَّى بالاتحاد الأوروبي الذي بدأ ينهار في هذه القارة التي كانت تُعتَبر مهد التراث الأوروبي العريق، والتقدُّم في كلِّ المجالات ثم انحرفت حتى تصبح قوةً اقتصاديةً عظمى على حساب الإنسان الفقير، وانحازت إلى طبقة الأغنياء، فانهارت وانهار معها اقتصادها عند فتح حدودها من غير دراسةٍ عميقةٍ

وبعيدة المدى، وتطوَّرت في دفع ديون بلدان كانت بالأمس بلدان مسيطر عليها الحكم الشيوعي لعدة عقود، وفتحت أبوابها من غير أسسٍ مدروسةٍ لقضايا تلك البلدان.

والآن تجني ثمار هذه السياسات، وانهارت اقتصاداتها في كلِّ مكان، ولكن على حساب الشعوب التي أعطت زمام الأمور لقادتها، ولكنهم انحازوا للقلة النخبوية، فأصبح الغني أغنى، والفقير أكثر فقر، وبدأت الطبقة الوسطى بالتلاشي واختل الميزان، ودخل الفساد الإداري من أوسع أبوابه، وأصبحوا لا يقلِّون عن مناطقنا بالفساد الجماعي، ولكن الفرق هنا أن الدساتير حمت الإنسان الفقير من أن يقول لا ويمشي في درب الضغط على الحكومات والأفراد لإصلاح ما أفسدوه بالرغم من صعوبة بناء ما قد أفسدوه.

ولكن بالأمل والسيادة الشعبية ستكون بدايةً مشرقةً من غير إراقة الدماء وتبادل الاتهامات، فهنا السلطة تُزَال بدقائق من قِبَل الشعوب مستندةً على الدساتير والقوانين من غير المساس بالسيادة للقانون والسُّلطة ورؤوس القيادات، ولكن بسلاسةٍ وانسيابٍ تامٍ مع المحافظة على المكاسب العامة الوطنية.

"لا" قالها الشعب البارحة في بلدنا الشقيق الكويت عند حل البرلمان وتجمَّع المواطنون اليوم لأول مرةٍ أمام قصر الحُكم والديوان حتى يقولوا كلمة "لا" لِمَا باتت عليه الأحوال في هذا البلد العريق الذي كان ولايزال أكثر البلدان العربية تحضُّرًا في العملية السياسية والديمقراطية منذ القدم، ففيه زُرِعت الفكرة الإسلامية للشورى وطُبِّقَت لعقودٍ بسلاسةٍ، وأنشأوا الدواوين لمعالجة القضايا المحلية من غير خوفٍ ولا استعبادٍ من السُّلطات المحلية، بل كان كثيرٌ من الساسة الكويتيين يشاركون الدواوين في اختيار الحلول التي كانت تُنفَّذ على أرض الواقع فورًا بعد دراسةٍ معمَّقةٍ، فكانت هذه البلدة قدوةً كان يجب أن تحذو حذوها البلدان الأخرى، وحتى هذا لم يعد كافيًا بعد أن استولى بعض مَن لهم السُّلطة على العملية الإسلامية في الشورى لمصلحتهم الشخصية، وبدأ التخصيص للمشاريع، وهنا دخلت الأيادي

العابثة لتخرِّب كلَّ ما بناه هذا الشعب منذ القدم، فالآن يواجهون نفس مصير البلدان الأخرى حتى قال الشعب مع الشورى كلمة "لا" واتحدوا لقمع الفساد ودرء البلاد من الرجوع إلى الوراء، وبدأت المسيرة الآن.

كذلك في كلِّ البلدان العالمية والمحلية، فالواقع أينما اتجهت أنظارنا وفي كلِّ محطةٍ إخباريةٍ نرى الثورات على شتَّى أشكالها في كلِّ مكانٍ، من أمريكا إلى أوروبا، أفريقيا، أمريكا اللاتينية، والشرق الأوسط والأقصى، الشعوب نهضت لتقول "لا" يدًا بيدٍ مع كلِّ مَن له ضميرٌ من الطبقات العليا، ولكن هنا أتوقف للحظة وأقول:"أين البديل؟"

كلمة "لا" بسيطة، ولكن أين الخطط الواضحة التي يمكن تطبيقها على أرض الواقع لتعمَّ الوَسَطية وتُقسَّم الثروات على مختلف الطبقات الشعبية، وضمان حقوق الإنسانية، والقاعدة التي يمكن أن ننطلق منها وتناسب كلَّ مكانٍ وإنسانٍ في هذه القرية العالمية؟

الأنظمة على مدى الزمان ومنذ بداية نظام الديمقراطية في عهد اليونانيين، وهذا قبل آلاف السنين ونحن نستعرض ونجرِّب على شعوبنا أنظمةً بديلةً؛ لكي يصبح الإنسان تجربةً في معمل السياسات الدولية.

ما هو الحل إن فشلت كل الحلول والأنظمة التي أصبحت ليست فقط لا تصلح وهرمت وانهارت، بل لا تصلح لهذا الزمان والمكان الذي أصبح لا يشابه أي قرن من القرون بالتركيبة الاجتماعية والاقتصادية والعلمية.

هنا أتوقف، وأقول لابد من استحداث قانون جديد عالمي ودستور جديد كقاعدةٍ أساسيةٍ يرتكز عليها الإنسان في كلِّ مكانٍ لضمان حقوقه الإلهية الأساسية الإنسانية التي أمر الله بها في كلِّ الأديان السماوية، وكان الإنسان جهولاً واختار ما لا يناسبه كما العادة؛ لتعم الفوضى ويعيد التاريخ نفسه كدورةٍ إجباريةٍ، وتبرز أمم وامبراطوريات وتظهر أخرى على الساحة، ولكن ما هو الفرق، فالتاريخ

سيصبح بعد قرنٍ تاريخًا ونعيد الكَرَّة ونخوض الحروب ونتاجر بالإنسان والعبودية.

إنني أرى من وجهة نظري أن نبدأ في ابتكار نظام جديد عالمي يرتكز على خمس نقاط رئيسية وهي:

١) حرية التفكير والتعبير المصونة وفي جميع المجالات، مع وضع قوانين وضوابط عالمية وليست عالمية.

٢) الحقوق المدنية من: التأمين الصحي والتعليمي والاجتماعي من الدولة.

٣) استقلالية القضاء في كلِّ مكانٍ قولاً وفعلاً.

٤) دستور ينظِّم التطبيق والعقاب في شتَّى الميادين.

٥) إعادة السُّلطة للحكومات المُستمدَّة من الشعب لتنفيذ المشاريع الأساسية لأيِّ بلدٍ في العالم، لكي تكون الحكومات مسئولة مسئوليةً تامةً عن كلِّ ما يختص بالإدارة والإعمار لكي تُحاسَب شعبيًّا من قِبَل البرلمانات على أيِّ تقصيرٍ في بناء الأوطان.

هذه هي أفكار في بداية طريقي لكتابة ميثاق الأمم للقانون الرابع للقرن الواحد والعشرين، حيث أثبت أن كلَّ الأنظمة انهارت بسبب الفساد، والفساد جاء من السُّلطة المُطلَقة، والسُّلطة المُطلَقة حاسبت من قبل مَن تَاجَر بالأديان والإنسان في كلِّ مكانٍ.

السُّلطَة المُطلَقة تُفسِد الإنسان، والفساد يعمُّ المجتمع إن كان موجودًا في أعلى السُّلطة، فقد حان الأوان لأقول كلمة "لا" لكلِّ ما هو موجود على الساحة بهدوءٍ وبصيرةٍ، لنقدر أن نتبنى البديل في وقت سلام لا حروب، ونبني ولا نهدم، ونغيِّر ولا نثور، ونحاور ولا نلجأ للحروب، فالأرض ومَن عليها كافية أن تحتضن الجميع على أرضيةٍ متساويةٍ، ولكن مع الاحتفاظ بالخصوصية والاعتراف بالتقاليد والأخلاقيات لكلِّ مكانٍ.

ولكن يجب أن نجتمع على أول خطوة، وهي أن نقول "لا" للفساد والحروب والفُرقة وإراقة الدماء والفتنة، وفي أولها نقول "لا" للذي يرفض الحق والمساواة والعدل، ونقول "لا" لفساد العقول، نقول "لا" لمَن يريد للإنسان العبودية والخنوع، نقول "لا" لعدم توزيع الثروات التي تنتجها الأوطان والاستئثار بالأموال للنخبة وليست الشعوب.

نقول "لا" كما قلنا نعم لأجيالٍ كانت بالأمس خير أمةٍ أُخرِجَت للناس، فلنثبت للعالم أننا قادرون على استحداث قانون عالمي جديد يراعي كلَّ القوانين والاختراعات العالمية التي لم يعد يحكمها إلَّا ضمير الإنسان الذي ذهب بلا عودة؛ لأنه لم يعد لديه حسيب ولا رقيب، ولا مَن يحاسب على ما يجب عليه الحساب، بل أصبح الإنسان يُثَاب على الفساد ويُعَاقَب على قول الحق، ويُزَجُّ بغياهب السجون فقط لأنه قال "لا للفساد".

- **همسة الأسبوع:**

كلمة "لا" هي كلمة الحق ضد الطغيان.

- **عتاب الأسبوع:**

لكلِّ مَن يزور الأخبار وينشر الفِتنة في كلِّ مكانٍ بواسطة جَرَّة قلم، أو تويت، أو تقرير، أو فيلم، إلى كلِّ مَن يريد السُّلطة والفساد على حساب الشعوب مضحيًّا بكلِّ الأخلاقيات خاصةً لمَن في يدهم السُّلطة ولكلِّ مَن يصدق الخديعة ويمشي مع القطيع لمقصلة التاريخ.

■ **كلمة :**

سأستمر في طريقي ولن أستسلم، ولن أسمح لأحدٍ بأن يقطع ويفسِّر منهاجي بالعقوق والسفور والمعارضة؛ لأنني وبكلِّ بساطةٍ أدافع عن حقوق الإنسانية في كلِّ مكانٍ وللأجيال القادمة، فإن الفتنة أشد من القتل.

كلمتي هي لا لن استسلم، وسأمضي في طريقي بثباتٍ وعزيمةٍ لا تلين.. عزيمة الشباب صلبة قوية للوصول إلى حلٍّ عالميٍّ يحقِّق المكاسب، ويقضي على الأوبئة والأمراض المستعصية في هذه الأنظمة الحالية في كلِّ مكانٍ، حتى نبدأ رحلة الميل بثباتٍ وتخطيطٍ وعدلٍ ومساواةٍ.

بلــوك

الأحد ١١ نوفمبر ٢٠١٢

كلُّ عامٍ وأنتم بخير، كلُّ عامٍ وأمة محمد تنشد أناشيد السلام والوئام والعدل والمساواة، من غير دماء ودمار وشتات.

إن شاء الله عام لا يستطيع أحد أن يضغط على زر "البلوك" و"الفيتو" إلَّا لمَن أساء الأدب في تغريداته وأخلاقيات محمد رسول الأمة ﷺ؛ فالكثير يتهمونني بمهاجمة الشيوخ وأنا لا أريد إلَّا حوارهم، عن المهم ثم الأهم وتوضيح الصورة، إن كنتُ قد أخطأتُ، فطالما أطرح السؤال أو أتكلم بما تعلَّمته من قراءاتي المستمرة لكلِّ المذاهب وتفاسير القرآن لكثيرٍ من العلماء والشيوخ كلما أصبح لديَّ أكثر من علامة استفهام وسؤال؛ لذا أطرح وأسأل وأحاور كما علَّمنا رسولنا ﷺ، خلال قراءة سيرة حياته وليس أحاديثًا موضوعةً، أو سُنَّةً مُجتَمَع عليها نفذت إلينا من خلال قرونٍ بعيدةٍ من عن وعن وعن، وتركنا الأهم من كلِّ الأحاديث وهو القرآن الذي بين أيدينا، وركضنا وراء الشيوخ على شتَّى انتماءاتهم ومذاهبهم من غير سؤالٍ ولا طرح ولا حوار، حتى أصبحوا بدلاً من أصنام الجاهلية وقساوسة العصور الماضية، كلمتهم عبادة ومُسلَّم بها، وحاشا أن تسأل وأن تحاول وتتطاول على أحاديثهم المَبنيَّة على تعاليمهم التي لا يوجد شائبة عليها إلَّا أنها تخدم أجندات مَن يتَّبعون، ولنا السمع والطاعة وإلا جهنم والكفر وبئس المصير، أصبحنا الآن نسمع وننفِّذ من غير فهمٍ للقرآن إلَّا من خلال رؤيتهم وعلمهم وكأنهم ملوك وسلاطين، وليسوا معلمين ومُصلِحين، ورسل للإسلام والسلام والخيط الذي لا يجب ألا ينقطع للإسلام، فقد أصبح الخيط رفيعًا ودقيقًا وهزيلاً ولم يعد يُجدِي "البلوك" من غير تعليقٍ.

فكم أوامر قد تم " بلوكها" من قِبَل الوزراء والأمراء، وكم من مشروعٍ وُضِعَ عليه "بلوك" من غير رجوعٍ للملك وولي العهد، وكم من " بلوك" يتم تحت ستار الليل، وكم من "بلوك" يُجَاهَر به علانيةً من غير استحياءٍ ولا تُقية، "البلوك" لم يعد على مستوى "تويتر" فقط، فقد أصبح على مستويات أكبر وأشمل وأخطر، أو أقول كان موجودًا منذ أزمنةٍ ولكن لم نكن نستطيع أن نغرِّد خارج السرب كثيرًا؛ لأننا كنا عرضة لأسلحة الصيد والقنص من بعيدٍ وقريبٍ، والآن أصبح التغريد مهنة وحياة، أساطير وخيال، شعر وبرلمان، قاضي وجلاد، وخاطبة وزواج، أبناء وفضائح، وكذب، وخداع، أصبحت الخلطة واحدة، ومعرفة الصح من الغلط، والصحيح والمفبرك من المستحيل، ومَن هو وراء الاجتهاد والمشيخة والتضليل، لا يعرفها إلَّا ربًّا قديرًا قويًّا بصيرًا، يعطي المُلك لمَن يشاء كي يستطيع أن يبصر ويرى العدو من الصديق، والذي يغرِّد عنه والمُغرَّد إليه، فكم من شخصيات لديهم طواقم للتغريد، وطواقم للفيس بوك، وطواقم للتصريحات، وطواقم للبلوكات، ونحن سائرون من غير تحليلٍ ولا فهم ولا انتساب لنظريةٍ، افهموها أيها العباد، إن معظم الذين يغرِّدون على الساحة لديهم مَن يكتب عنهم ولهم بفكرٍ واجتهادٍ، كلٌّ حسب أجندته التي يسير من ورائها الملايين، بل أقول:"أرقام لا يقبلها عقل ولا طبيب".

نجاهد على الساحة منذ سنينٍ والكلُّ يعرف مَن سطر بالقلم ومَن بنى، ومَن أخلف الوعد، ومَن يحكم بما هو مصير الوطن والمواطن، والذي لا يعرف فليتابع جرائد الوسيلة والفضيلة، ومخططات الأراضي، ومجلات الرصد والسباق، ويعرف مَن يموِّلها من وراء الغطاء، ومَن دفن بيده مبدعين وقنوات إبداع لكي يسيطر دائمًا على عقول المواطنين.

لا أقول هنا إلَّا "حسبنا الله ونعم الوكيل" الوحيد الذي لا يستطيع أيُّ إنسانٍ أو رئيسٍ أن يضع "بلوك" على دعواته على الظالم، ولا يقدر أن يضع "فولو" على مَن هو حلف بحمايته "لو اجتمع الإنس والجن أجمعين".

سأنشر في الأسابيع القادمة بعضًا من مقالاتي خلال رحلتي في جريدة المدينة التي انتهت بأنني أنا التي وضعت "بلوك" على مَن كان يريد إسكاتي عن الاستمرار في قول الحقيقة، حتى يعرف قُرَّائي كم بذلت من جهدٍ للوقوف أمام جبروت وكبرياء كثير من الوزارات والوزراء، وبادرت بحملات تم إجهاضها من أولها، وتم إجهاض كلَّ محاولاتي لإنشاء وإرساء قواعد تساعد الوطن والمواطن، لكلا الجنسين على استحداث وظائف لمئات الألوف، وليس حلولاً سريعة الزوال من الخريطة الفعلية للواقع الموجود.

لذا سأكتب مفردات على تويتر وفيس بوك من الآن إلى أن أعيد نشر كلَّ مقالاتي لكي يتبين الغيُّ من الحقِّ، والحقُّ من الباطلِ.

■ **همسة الأسبوع:**

لن يستطيع أحدٌ من بعد الآن أن يضع لي بلوك على حسابي؛ لأن حسابي هو عند الواحد القهَّار ملك الليل والنهار.

■ **عتاب الأسبوع:**

• عتبي على كلِّ مَن أقصاني من خريطة بلادي ووطني للمساعدة على الارتقاء بالوطن والمواطن، إلى درجات تليق بأمتنا وثرواتنا وتراثنا وديننا.

• عتبي على كلِّ مَن يحاربني، فقط لأجل مصالحه الشخصية وأجندات أُعِدَّت لإسكات الأصوات التي تريد الخير للوطن والمواطن، ولا تريد أن تصل التغريدات لأسماع مليكنا - حفظه الله - وولي عهده.

• عتبي على كلِّ مَن يساوم بأمن الوطن والمواطن مقابل دراهم قليلة.

• عتبي على كلِّ مَن يضع "بلوك" على مصالح الوطن والمواطن، ويقوم بوضع "فولو" على ما سيدمر ولا يبني، ويفسد ولا يُصلِح، ويخرِّب ولا يُصلِح، ويُفرِّق ولا يُوحِّد، فصفاء النية افْتُقِدَت، وما بقي إلَّا القليل الذين يغرِّدون خارج السرب، من وراء أغطيةٍ وأقنعةٍ، خائفين حتى من الوقوف أمام الطغيان بكلِّ شفافيةٍ ووضوحٍ.

• عتبي على هؤلاء أكثر لأن "هل يستوي الذين يعلمون والذين لا يعلمون" وهنا أردتُ أن أقول سأنشر وبوضوحٍ كلَّ مقالاتي التي ستصبح تغريدات ونسمات تدخل من غير استئذانٍ، و"بلوك" ضمير أمة، لا ضمير الأميين الذين لا يعرفون "السر وما يخفى".

▪ كلمة وعبرة..

أرجو من الله أن يكون التعيين الجديد والاختيار من قِبَل مليكنا الحبيب في هذه الظروف التي نعيشها في بقعتنا الجغرافية والتي بلغني خبرها بعد كتابة هذا المقال أن يكون بصيصَ الأمل لبزوغ فجر جديد لأمتنا التي حظيت بشرف وجود الحرمين الشريفَين على أرضها.

احتضان العالم في رَحِم أُمَّة

الأحد ١٨ نوفمبر ٢٠١٢

تحدثنا كثيرًا عن كلِّ ما هو عابر سبيل، و"سيحدث " و"ليس له من دافعٍ" إلَّا ربِّ الخلائق، العالم يسير نحو هاويةٍ لا يعرف لها مصير إلَّا رب العالمين، فنحن مَن سخَّر الله له الدنيا ومَن عليها، والشمس والقمر، والكون بأسره لم يسعه صدر وحكمة امرأة، بل هجوم وحوار "طرشان" والكل يسمع ولا يجيب، أسلحة دمار شامل تُبَاع بالأسواق "على عينك يا تاجر" و"تحت الطاولة" تُدفَع لأصحاب البلايين اختيار مؤسسات بعيدة كلَّ البُعد عن مخاض العالم، واحتضان فكر جديد في رَحِم أمة لا تزال قيد الإعداد والتحضير: "القانون الرابع" هو ما يساوي بين "الفقير والغني" في الحقوق من غير تفريقٍ، ولا ينزع من أحدٍ السُّلطة والملك، بل يعطي المزيد للبقاء في السُّلطة من غير ثورات عقيمة لا تخدم إلَّا المصالح الغربية، فنحن لم نفهم حتى التركيبة البسيطة التي يجب أن نسير عليها من غير أن ندخل في تعقيدات لا تخدم الرجل ولا المرأة البسيطة، فإن كانت المعادلة في التسليح والقوى، فحدِّث ولا حرج في "مَنْ" هو "الأقوى".

اتفاقيات تُبرَم لِلَجمِ صوت الشارع وسلب الحريات، إن كانت توجد بالأصل حرية للرأي، والنصح من قريبٍ أو بعيدٍ، والجميع يتَّبع فن أمريكا التي أصدرت قوانين تُدعَى "قوانين الحماية والتهديد والوعيد" لكلِّ مَن يجرؤ أن يقول شيئًا يفضح فيه مَن هم في أعلى السُّلطة وتوجهاتهم أكبر دليل استقالة رئيس "السي آي ايه" الذي قال "لا" لمَن يريد استحداث وقلب المفاهيم وتصوير الأمور في غير صورتها؛ لذا وجب إزالته مثل ما يحدث في كلِّ أنحاء المعمورة، فهذا أصبح معروفًا ولو كنت في بلاد "الواق واق".

لماذا الفكرة العالمية؟ الجميع خائف ولديه مناعة ضد أي نظامٍ جديدٍ، أقول هنا الخوف على اختراق شبكة تُدِرُّ على أصحابها بلايين لا تُحصَى ولا يريدونها أن تتوقف وباقي البشر يثورون وتُلطَّخ الأيادي بالدماء البريئة التي ليس لها ناقة ولا جمل.

"القانون الرابع " هو بسيط لا يزيد ولا ينقص إلَّا إذا أراد الجميع أن يُجهِضُوا هذا الأمل الأخير، ففي الغرب حيث القرار، بدأوا يسمعون ويستفيدون من الأفكار التي ستصبح واقعًا بفضل الواحد الأحد إلى طريقٍ ومنهاجٍ يحمي الجميع، ويقلب الأتربة التي لابد أن تُزرَع فيها بذورٌ خاليةً من الكيميائيات والملوِّثات لكي تبدأ أجيال التويتر والماسنجرعالمها بكلِّ عنفوانيةٍ واحترامٍ لكرامة الإنسان التي أُهدِرَت على شواطئ الطغيان والفساد، ولا يهم مَن يَسِنُّ هذا القانون، المهم هنا أن نطبِّقَه ونستمد قوانينه الأساسية من الكتب السماوية التي لا تختلف في حقوق الإنسانية.

حواجز وهمية جغرافية لاتزال ضمن خطط ضمان السُّلطات المحلية، عاجزة عن فهم الخلطة السرية، و"الطعم" الجديد المحلي والعالمي، إنهم لم يعودوا قادرين أن يقفوا في وجه التغيير إلَّا باحتضان أممهم وفي رَحِم سياسات جيدة لمطالب الشعوب الحقوقية.

أنا أكتب هذه الكلمات من شعوري بالمسئولية ووطنيتي التي لا أُسَاوَم عليها من أحدٍ، لا من قريبٍ ولا من بعيدٍ، ولكن – وعندي دائمًا يوجد " لكن" – هذا لا يعني السكوت والغموض في الأحاديث ووضع الحلول لكلِّ المشاكل التي تواجه العالم في كلِّ مكان، ولديها قاسم مشترك وهو الفقر والبطالة والفساد في كلِّ مكانٍ، والباقي "نخليه" للشعوب لقول ما تريد من تشريعات في بلدها كلٌّ حسب ديانته وتراثه وثوابته.

الحلول البسيطة لم يعد أحد يريدها؛ لأنها لا تستوجب دراسات تكلِّف بلايين الدولارات، كلٌّ يبحث على ما هو معقد لكي لا تنحل المسألة بطريقةٍ بسيطةٍ وتهدأ الشعوب، وترجع أيام الرحمة والعدل والقانون.

من غزة، دمشق، مرورًا بحلب، حمص، عمان، لبنان، البحرين، وتونس، مصر أم الدنيا، الكويت، الإمارات، تركيا، اليونان، بلغاريا، أسبانيا، فرنسا، وأمريكا، عبورًا بالقارة السوداء، والحمراء، والصفراء، والخضراء، كلها تعاني من نفس الداء، وهذا والدواء، القانون والحل الأخير لمسلسل استمر كثيرًا، وأصبح جزءً من حياة العالمين عنوانه الاستسلام والفساد حتى من قِبَل مَن أوصاهم الله أن يكونوا خلفائه، فأضاعوا الطريق وأضاعوا الأمم في زحمة الجشع والتكالُب على المناصب والتشابيك.

- **همسة الأسبوع:**

لنحتضن العالم بكلتا اليدين ولنُخرِج من رَحِم هذه الأمة دستورًا عالميًّا، وهذا سيكون بإذن واحد أحد حتى لو وقفت وحيدة أمام سُلطات العالم أنشد وأدعو للسلام والحقوق التي أضاعها غيرنا، ونحن علينا أن نكون من رَحِم أمتنا.

- **عتاب الأسبوع:**

لم يعد يوجد عتب، فكلُّ دقيقةٍ أتفاجأ بخبرٍ، يُنسِيني العتب ويجبرني على أن أدعو للجميع بأن يستيقظوا من حلم أن الأمم لازالت تحكمها الحدود الجغرافية، ولم يدركوا أننا سافرنا ووصلنا إلى المريخ بواسطة تويتر الذي أصبح برلمانًا ومجلس شورى وقضاء وأحكام ووزارات، فليدركوا إن لم يدركوا هذا التغيير، لن تحميهم كلُّ العهود والمبادرات والأسلحة التقليدية، فإن بدأت الشعوب تقول

"لا" فلن يُوقِفها إلَّا حكمة لقمان، وتصرُّف ذي القرنين، ومعجزة سُلطة سليمان عليه السلام.

- **ندائي:**

فكِّروا وحلِّقوا في سماء لم يخلقها إلَّا رب واحد، هو الذي يرحم ويعطي ويزيل وما بين غمضة عين وانتباهتها يغيِّر الله من حالٍ إلى حالٍ، لنمد أجنحتنا ونطير معًا أسرابًا، لنكن أقوياء في رسم حدود حرياتنا، فليست التقنية ولا السُّلطة ولا إنسان يقدر أن يسجن عقل وفكر إنسان، السجن هو فقط داخل عقولنا، ونحن الوحيدون القادرون على فكِّ طلاسم المعادلة التي هي بسيطة وسهلة الهضم والفهم، "القانون الرابع" نكتبه سويًّا لعالمٍ أفضل للكرة الأرضية.

عصر الجليد والتجمُّد

الاثنين ٢٦ نوفمبر ٢٠١٢

احترتُ في اختيار عنوان هذا المقال في هذا الأسبوع الشديد الحرارة، أم أقول تجمُّد الضمائر، وتجميد قرارات أصبحت في ثلاجة الموتى في إحدى المستشفيات التي أُغلِقَت حديثًا.

الشارع يغلي، والقرارات تجري، وتنفجر على رؤوس الشعوب، وفي المقابل نرى التجلُّد يحيط عصرنا في تجمُّدٍ مخيفٍ للضمائر، والمشاعر وكأن المسئولين يعيشون في كوكبٍ ثالثٍ، ونحن نعيش في كوكبٍ أولٍ وثانٍ، وما بينهما عالم واسع من الصقيع الذي جمَّد حتى الأخبار أن تصل إلى مسامع الأخيار الباقين على الساحة، فأصبح الجليد يجمِّد حتى الكلمات والأخبار؛ لكي لا تصل إلى العالم الثالث في سماء السحاب الذي يعيش فيه أصحاب القرار.

عصر جليدي قادم سيجمِّد كلَّ مَن فكَّر ويفكر بأن يعيد لسعة الصقيع، وحسب أنه قادر على أن يكون على رأس الأمة في زمن النار وهو في زمن الجليد والصقيع.

تجمَّدت العقول ولم يعد يبقى إلَّا الصقيع الذي ينتشر في كلِّ أنحاء الجسم العربي الذي بات متجمِّدًا لا يتغيَّر مع تغيُّر قشرة الأرض التي اهتزت من جراء الزلازل المدمرة التي ألقت بأنهارٍ من الحمم على خريطة كانت بالأمس مهد الاستقرار والغناء والهدوء والإيمان للعالم بأسره، ماذا حصل؟ ما هو هذا السر الذي جمَّد العقول أو تجلَّدت العواطف والمشاعر معه ومن أجله؟ ما هو هذا السر الذي جاء بعصرٍ لم يُسبَق له مثيلٌ في تاريخ البشرية، من ناحية التقنية الجليدية التي لم تعد أداة ثقافة بل أداة قذف وشتائم من غير أدنى شعورٍ بالمسئولية والاحترام

والأخلاقيات السماوية، إن لم نقل المحمدية، فلنقل الإنسانية لأنها صارت عامة، وليست خاصة بشعبٍ ما، بل أصبحت في كلِّ قارةٍ وشعبٍ حتى البادية والهجر، ما هو حل ذوبان المشاعر وتجميدها في درجة ما تحت الصفر؟ بالنسبة للقرارات التي تُتَّخَذ من غير أدنى شعورٍ بالمسئولية نحو الأمم والشعوب التي ترضخ معظمها تحت خط الفقر في كلِّ أنحاء المعمورة، ما هو سر تجمُّد أصحاب القرار من اتخاذ قرارات ستجلِّدهم وتجمِّدهم في أمكنتهم، ليدخلوا التاريخ وهم على هذه الحالة من الفساد الذي لن تمحوه نيران الشعوب، ولا خذلان أصحاب القرار في شتَّى أنحاء المعمورة، كروت صفراء وخضراء وحمراء نرفعها في وجه القرارات التعسُّفية، ولكن لا جدوى، فاللعبة أصبحت عالمية ونحن نخترع لها ألوانًا جديدةً، وفصولاً جديدةً، وأنماطًا جديدةً، و"حرارات" جديدة لم توجد من قبل على وجه الكرة الأرضية، فاللعبة أصبحت فضائية تتحكم فيها عوالم لم تسبق عبر التاريخ، إن وُجِدَت لتقوم عليها حروب الكلام وتُثَار فيها الثورات حتى لو كانت عقيمة من غير جذورٍ ولا انتماء، فاللعبة أصبحت مكشوفةً لمَن يريد الرؤيا، ولم تعد الأمور مُجمَّدة تحت الطاولات وفي الأدراج، بل أصبحت مُجمَّدةً في العقول التي باتت تجلِّد الآخر من غير حدود ولا أخلاقيات.

ومنها في بلدنا الحبيب سابقة لم نعدها من قبل، وزير العمل يأتي بقرارٍ يعرف تمامًا أنه سيثير احتجاجات كبيرة في أواسط رجال الأعمال، وأن الصغار هم الذين سيتأثرون، والكبار فاللهم حدِّث ولا حرج؛ لأنهم مُجمَّدون خارج نطاق القوانين، هل وزير العمل يتَّبع سياسةً إيرانيةً لكي يثور الشعب مثلما ثار الشعب في الأردن الشقيقة من أجل ارتفاع أسعار البنزين والمحروقات في زمن الجليد والصقيع الآتي؟ ما هو وراء قراره يا ترى؟ ما هو وراء قراره ومليكنا في مرحلة الشفاء، ويحتاج مَن يدعو له لا مَن يدعو عليه، أجندة مَن يا ترى يتَّبع الوزير؟ وهو ومنذ كان في جدة تنبع من تحت أيديه كوارث السيول المدمِّرة لأهل جدة، ومن بعدها السيول المدمِّرة للمملكة في استصدار قوانين تدمِّر البنية الاستهلاكية والمُصنَّعة

للإنسان والمواطن الذي لا ينتمي لفئة الوزير التي تجمَّدت عواطفهم وعقولهم عند حدود البلايين التي لا يستطيعون أن يعدوا ما لديهم من ثروات؛ لأنها فاقت ما يمكن تصوُّره من المواطن البسيط لذا عندما يصدر الوزير القانون فإن تفكيره وعقليته لا ترى الطبقة الأولى والثانية من الكرة الأرضية؛ لأنه في العالم الثالث مع الأرقام السداسية والسباعية والخيالية التي تجمَّدت من كثرة انهطال أمطارها من كلِّ حدبٍ وصوبٍ، فلم يعد قادرًا على التركيز في تجميد ما هو قابل للاشتعال.

وأما وزارات التشبيك والاجتماعية والعدلية، فهي حالة مُجمَّدة منذ زمنٍ بعيدٍ، ولا أرى لها مخرجًا إلَّا وضع حرارة عالية التركيز لإزالة الصقيع من تحت كراسي المُجمَّدين عليها منذ أزمنةٍ طويلةٍ؛ حتى يتسنَّى لنا أن نزيلهم عن المقاعد بعد أن نزيل التجميد الحاصل نتيجة الجليد الذي ألصقهم بمقاعدهم، ولم يريدوا أن يتدفئوا بحرارة الإنسانية التي توفِّر الراحة النفسانية لمَن يريد أن يواجه ربَّه بنيةٍ صافيةٍ لا مانع بينها وبين خالقها إلَّا حالة من تجمُّد الضمائر وعصر جليد من المشاعر.

وهذا أقوله لمصلحة وطننا الحبيب حتى يطلع مليكنا بالسلامة من حالة المرض إلى الشفاء العاجل، ليعجِّل الله بتسييل الأوامر التي تجمَّدت بفعل موجة الصقيع؛ لذا نريد حرارة الإصرار على التغيير، كما أريد أن أوجِّه عناية الجميع أن يشاهدوا ويروا ويسمعوا عمَّا يجري في مصر الشقيقة وتونس الحبيبة من انهيار ما يُسمَّى بالديمقراطية؛ لأنها في الأصل أتت باسم الإسلام والدين ولم تأتِ باسم الله والإنسان الذي استُعمِل من قِبَل هذه الأنظمة ليتفرعنوا على الشعوب باسم حضارة ودين اندثر من زمنٍ بعيدٍ.

- **همسة الأسبوع:**

عواصف وليست همسات باكية بالطريق، لكسر حالة التجمُّد التي أضحت عصر الجليد.

- **عتاب الأسبوع:**

عتبي على كلِّ مَن أنزل اسم أمي واسمي في القنوات الإعلامية على أنها تنتمي إلى اليهودية، عتبي على كلِّ مَن لا يحترم الآخر، ويجمِّد الأخلاقيات بشكلٍ نهائيٍّ، ولكن لربما كانت أمي لعبةً في أيديهم وهي في ذمة الله وعائلتها معروفة في سوريا وانتمائاتهم، ولكن إن كان ولابد أن يجعلوني من أسرةٍ يهوديةٍ، فلربما أتوسَّط عبر نتينياهو بإحلال السلام بين الفلسطينيين والعرب واليهود، واستخدم هذا الهجوم والقذف كأداةٍ للسلام العالمي والمحلي ولربما ضارة نافعة، ولهذا سأكتب وأقول: "حسبي الله ونعم الوكيل" ولكن أعود وأقول كلُّ ضارةٍ لربما نافعة، والسلام على مَن اتَّبع الهدى.

بلا عنـوان!!

الاثنين ١٠ ديسمبر ٢٠١٢

لماذا الفقر؟ هل هو حالة "إجهاض" أم "موت سريري"؟ حالة "فقر ضمير" أم "مادة"؟ أصبحنا عناوين بلا هوية، وهويات بلا عناوين في كلِّ مكانٍ وبقعةٍ جغرافيةٍ، عناوين وإعلانات وحملات عالمية لإنقاذ البشرية والعالم من حالة الغرق اليومية من غير أن نكون جزءً في إنقاذ البشرية من حالة فقر عالمية، فكرية وعقلية، نفسية وجسدية.

"لماذا الفقر؟" حملة أطلقتها إحدى القنوات المعروفة والكبيرة في عالمنا العربي بمشاركة قنوات تلفزيونية كبيرة وعالمية، ولا يعلمون أننا نعلم "أنهم جزء وسبب من هذا الفقر العالمي" فقر المعلومات بالحقيقة، وفقر الحالات الاقتصادية الحقيقية، وفقر المضمون والمصداقية، وكذب الإعلام لجهة أجندات قومية وعالمية، يوجِّهون السؤال ويبحثون عن الأسباب، ويجذبون الأضواء ليسلِّطوها على غيرهم، وهم لا يعرفون أو يعرفون أنهم جزء كبير من اللعبة الدولية، وأننا كشعوب أصبحنا نعرف الخطط التي ترمي إلى تسييس الأخبار والحملات لتسيِّرُنا مثل القطعان وراء ما يسموه بالإعلام العالمي، وهم يتجاذبون أمام العالم ومتفقون من ورائها لكسب معارك وليس معركة.

أبدأ هذا الأسبوع عن مشاركتي في يوم المرأة برعاية "هيرالدتريبيون" العالمية وبحضور جمع كبير وغفير وإعلان وشخصيات نسائية كنت أعتقد أنها ستُنير الطريق خاصةً أن الندوة بأكملها كانت موجَّهة ضد الإسلام والشريعة والقصد منها إظهار شخصيات عامة ومشهورة في العالم الإسلامي، ونساء لديها قضايا محلية وليست إسلامية وسياسية وقولبتها لتضعها كلها في خانة الهجوم على

الإسلام بواسطة النساء اللاتي لم يفهمن القضية إلَّا بعضهن بعد فوات الأوان وحضورنا بين الإعلام والنساء الحقوقيات العالميات، ولكن القصد كان معروفًا لدي أول ما دخلت القاعة واستمعت للمحامية الإيرانية شيرين عبادي، وهي تعطي أمثلة لا أقول عنها إلَّا أنها لا تَمُتَّ للإسلام بشيءٍ؛ لذا حضرت وتكلمت وسألت ممثلة حقوق الإنسان عن غيابها عن مقالاتي واجتهاداتي الإنسانية لتركِّز على مَن حضر للدفاع عن سواقة السيارة.

أنتقل بعدها لرسالةٍ جاءتني من إحدى الأخوات في الإمارات، وبالتحديد من دبي، تسألني عن حالي وترحالي، وسألتها عن حالة دبي الاقتصادية والحقوقية، فأجابتني ما نزل عليَّ كالصاعقة أن الاتفاقية الخليجية هي كانت لجميع الأعضاء بخصوص إرسال رسائل نصية sms وولاية المرأة في التعقيب عن كلِّ أمور المرأة حتى السواقة يجب أن ولي الأمر يوافق عليها، وهذه الاتفاقية في كلِّ دول الخليج، فلماذا يا ترى حقوقياتنا لا يقولون ذلك؟ وأرى أنهم يريدون التركيز على المملكة كما رأيتُ عندما خرجتُ وسألتني إحدى الصحفيات عن الفئة العمالية كيف تُعامَل في المملكة؟ وقلت لها بالحرف الواحد:"كما تُعامَل في المنطقة" ولماذا هذا التركيز على اسم المملكة؟ حيث أنها كلها إجراءات موقَّعة ومُنفَّذة خليجيًّا وهذا لا ينفي المعاناة المحلية ولكنها إقليمية وليست خاصة ببلدنا.

وأقفز قفزةً موجعةً لمفتي مملكتنا الذي بات يفتي بالسياسة الخارجية ويحلِّل للغير ما لا يحلِّله في بلدنا من إبداء الرأي وتدويل السُّلطة والانتخابات الحرة، وصوت الشعب، والكلُّ ممكن يدخل ويعرف هذه المعلومة من الصحف العالمية، وليست بخافيةٍ على أحدٍ لأن هذه المعلومات من الصحف العالمية وليست بخافيةٍ على أحدٍ لأنها أصبحت أضحوكةً، فهذا للجميع الذي يعرف ما يدور من قوانينٍ في مملكتنا الحبيبة، فلماذا هذه التصريحات النارية ونحن لا نحتاجها الآن، في هذه الأوقات الزلزالية التي نخاف أن تُزَلزَل الأرض من تحت قدميَّ مفتي العهد والوعد؟

أنتقل إلى محاكم جدة والشبوك الذين اتَّعبوني في هذه الأيام الحُرُم من كثرة ما جائني على هذا الموضوع الذي إن قلت استكفيت، وإن سكت عديت وشتمت واستحييت، فلابد أن أقولها جهرًا لوزير الأراضي والبلدية: أن يفك الشبك عن رقاب وحقوق الإنسانية باستعادة أراضيها، أو ليس يأخذون كلَّ ما تبقَّى للمواطن، إن كان يريد البقاء، من غير أن يُشبَك على حساباته عندما يحين وقت الحساب من الله عز وجل أو ربما قبلها!

مسائل كثيرة ومشاكل عقيمة تتركني في حالة فقر عقلية وتفاعلية، ولا أقول إلَّا أن الأمة تمر بحالة فقر جماعية، بل العالم يمر بحالة فقر بالرؤية الضبابية لِمَا يجب عليه أن يفعل بدل إصدار القوانين، تفعيلها ليرى المواطنون آثارها على أرض الواقع، فالواقع لم يعد يحتمل التأويل والمراوغة والأساليب الملتوية، بل أصبح قادرًا بواسطة التقنيات الحديثة مهما بلغت الوزارة المعنية من إيقافها فلن يقدروا؛ لأنها تحدت قدراتهم الأمنية والعقلية.

وهنا لابد أن أذكر اتفاقية مرَّت مرور الكِرَام، ولكنها تحكي قصص الغرام بين المواطن والحاكم بعد الاتفاقية الأمنية الخارجية، فبالصدفة وجدتُ وثائق الاتفاقية بحذافيرها أمامي، وأنا أقرأها بكلِّ تَمعُّنٍ ومعانٍ، واكتشفتُ أن كلَّ الأمور الأمنية أصبحت خليجية، ومنها رسائل sms لولي الأمر، ووجوب وجود ولي أمر المرأة لحصولها في كلِّ دول المنطقة على رخصةٍ للسياقة وللسفر، وحتى لاستصدار أيًّا من الأوراق الثبوتية، وهذه من بلدنا مرورًا بدبي والإمارات وقطر والكويت والبحرين، فكلهم اتفقوا هذه المرة على نقاطٍ خطيرةٍ، وتهم كلَّ امرأةٍ وإنسانٍ، والحق بمصادرة الإنسان وفكره حتى لو كان في غير بلده، وتسليمه للسُّلطات المحلية مهما حاول أن يجتهد بين دول الخليج الديمقراطية، فاصحوا أيها المواطنين لأنكم مراقبين في كلِّ مكانٍ وكلِّ زمانٍ، حتى عقولكم أصبح لها رقيب غير الإله الرحمن الرحيم؛ فلذا أرجو من المسئول أن ينظر للأمر بكلِّ جديةٍ

وواقعيةٍ، لن نقدر من الآن أن نحبس الإنسان لا في مكانٍ ولا زمانٍ، والحدود ستنهار على رؤوس مَن جعلها حصارًا للإنسانية.

وفي نهاية هذا المقال الذي يختصر المقام والمقال تعليقًا على ما أُعلِنَ على التلفاز وفي الصحف: أن المملكة تحتل المركز السابع في الشفافية على مستوى العالم، وهنا أوضح وأطلب أن يرجع القارئ للتقرير على موقع منظمة الشفافية الدولية، ويقرأه على موقعها سيكتشف أن التصريح قد عُكِس وقُلِبَ للتضليل، فالواقع من التقرير أن المملكة تراجعت تسع درجات للوراء وأصبحت هي وبلدنا الشقيق الكويت في أسفل القائمة وهذا فقط للتنوير والتنويه..

فأحذروا أيها السادة الوزراء؛ لأنه يوجد من ورائكم مَن يتعقب التقارير العالمية بكلِّ شفافيةٍ ومصداقيةٍ.

- **همسة الأسبوع:**

العناوين اختلفت ولم يبقَ إلَّا عنوان الفقر، هو الذي يتصدَّر الثورات وانتهاز الفرص للهجوم على ما يتبقَّى من أمنٍ في هذا العصر من محاولات لزعزعة المنطقة بأكملها.

- **عتبي:**

على كلِّ المحطات وذوي المليارات الذين يضعون اللوم والشعارات ويطلبوا العون من الفقراء لمساعدتهم على قهر الفقر الذي هم أول سبب في حدوثه وليستحوا ويصرفوا أموالهم قبل ما ترثهم أجيالهم بالقوة والسُّلطة، وليس بالإصلاح والنية التي كُتِبَ عليها لا للفقر، ولماذا الفقر، وليصرفوا هذه الأموال للتنمية البشرية بدل الشعارات الوهمية التي اكتفينا منها بل أصبحت مادةً سامةً في جسم الدول العربية.

ناكر ونكير

الاثنين ١٧ ديسمبر ٢٠١٢

"ناكر" المعلومة وتوصيلها كما هي، غير ناقصة ولا منقوصة، هو ما يغيِّر ويبدِّل المصير، و"نكير" الذي يؤكد حصولها، هو مَن يكتب بضمير.

أصبحنا في عصر "ناكر ونكير" ننكر كلَّ ما يجعلنا نخشى أصحاب النفوذ والمسئولين، ولا نخشى ربَّ العباد الرحمن الرحيم، الذي هو المسئول الأول والأخير عن مصير عباده، وليس كما أصبح الجميع يضيع ضمن دائرة التويت والفيس بوك بلا هوية، ويختبئ وراء أسماء نكرة حتى يكتب ما لا يمليه عليه الضمير، ويكتب ما يتأجج في نفسه من نارٍ، لو ظهرت على السطح لأحرقت الأخضر واليابس، وناكر يصبح نكرة، وهذه هي الشجاعة وتقرير المصير.

أما "نكير" فهذا هو المهمة والمعادلة الصعبة، فهو مَن يؤكد المعلومة ولا يخاف إلَّا البصير، ويدخل الساحة والمعركة حاملاً راية النصر على الظلم والعدوان، مهما اختلفت الأشكال والألوان، مهما كبر المقام وكثرت أعداد جيوش الظلام، مهما كان الثمن، فالكنز في الأخير ليس هنا على الأرض فقط لنصرة العباد ومساعدتهم على الحث على رؤية الطريق، وإيجاد الباب للمفتاح الصغير، بل الكنز هو عند ربٍّ معبودٍ، بيته معمور، ورسوله مبعوث ليتمِّم مكارم الأخلاق، ورحمةً للعالمين، في مدينةٍ طِيبة الطيبة التي نورها يسطع كنجمٍ في سماء حالكة، لإنارة الطريق لشعوبٍ أنهكها الفقر والجوع والواسطة، وأصبحت تائهة ضمن ثقافة "ناكر ونكير" وقبيلة ومراكز تصدير لأسماء لو جُرِّدَت من مناصبها لا تساوي مثقالَ ذرة من هشيم.

أجيال تنمو في تربةٍ أنهكتها مواد سامة، زُرِعَت في ضمائر أصحاب الطبول، وما شيمة أهل البيت إلَّا الرقص على قرعها، مع فقدان الاتجاه للوصول إلى أهدافٍ واضحةً للعيان، ولكن من كثرة الضجيج وقرع الطبول وكثرة قارعيها أصبحوا صمًّا لا يريدون حتى الرقص على إيقاعٍ منسجمٍ ليبلغوا قمة الجبل الشاهق، الذي ينتظر كلَّ صاحب ضمير.

أجيال تنمو وتحتضر على كلمة " حافز"، معلمين ومعلمات المستقبل والأجيال، يطرقون الأبواب، وهم على قارعة الطريق، يستجدون لقمةً نظيفةً تقيهم وأهاليهم شرف لابد من وجوده، لتعلِّم أجيالاً ضاعت بين أجهزة التصوير، التي لعبت بعقولنا لتصبح أداة جهل وتكفير، وليست أدوات ثقافة وتعليم؛ لأن معلمينا انشغلوا بالمطالبة بحقوقهم التي سُلِبَت منهم أمام أعين الوزير، ولا يوجد مَن ينكر ولا يوجد من نكيرٍ لحالتهم التي أصبحت على مدى السنوات حالة مرض عقيمة لتهميش وتهشيم عقول الأمة على أحجار الياقوت وعبير الياسمين، فأصبحت ثقافتنا كلها حبًّا ومحبوبًا وجنسًا وعنفًا، وحكايات تقشعر لها الأبدان خلف أسوار النسيان.

أين الضمير أيها المسئولون؟ فنحن الكُتَّاب لا نملك إلَّا القلم وما يسطرون، ولكن إن دامت هذه الحالة فلابد من استبدال القلم بالسكين، لنبتر كلَّ مَن يسكت وينكر ما يحدث لأبناء وبنات وطننا العزيز.

آراء تُصادَر وحريات تقوَّض؛ فقط لأنها أقرَّت ب"ناكر ونكير" ونسي مَن أقصاها ووضعها في صناديق، أن هذه الصناديق من ورقٍ وفِلِّين رقيقة هشة لا تحتمل وزن الحديد، فمَن دخل السجن وهو أبيٌّ عنيد ذو حق، لابد أن يكون من حديدٍ، فالحديد ينصهر ويتحول إلى أشكال ويُلَوَّن بشتَّى الألوان، ولكنه يظل دائمًا معدنه "حديد".

لماذا التضارب والإنكار بأنه يوجد لدينا أنهار ومحيطات من الفساد العقيم، وداء أصاب الأمة اسمه "ناكر ونكير"؟ ولابد من الاختلاف فهذا هو خلقنا أم حتى الخالق نريد أن نغيِّر خلقه وكلماته إلى حكاية عبيد لا أحرارًا كما خلقنا لواءنا "لا إله إلَّا الله"، وشهادتنا "محمد رسول الله"، وإحلال العدل في كلِّ ما ائتمننا الله عليه من مواردٍ ومسئوليات لو وُزِّعت على القارات كلها لأطعمت الصغير وسترت الكبير، وزاد عليها ما ينفق على راحة الجميع.

حالة مذهلة، تريد وقفة تأمل من كلِّ ذي سلطة وسلطان، ليبصروا ويروا أن العالم والأمانة أصبحوا أكبر من قدراتهم؛ لذا وجبت المشاركة الجماعية في تقرير المصير، واستحداث أجهزة نقية جديدة لتنكر الباطل ونفتح الباب للمصداقية والشفافية للجميع، من غير خوفٍ من القادم فالمهم أن "نكير" يكتب ويسجِّل حاجات أمم أصبحت من المُسلَّمات أن تُعطَى قبل ما تُؤخَذ وتصبح فعل ماضٍ، لن يُذكَر في التاريخ إلَّا في جملٍ كلماتها داكنة، وصفاتها لا ترضي مؤسسها ومساعديه، لا من قريبٍ ولا من بعيدٍ.

أكتب كلماتي وحروفي وأنا أندِّد وأنكر كلَّ مَن يريد محاولة زعزعة أمتنا وأمن وطننا، ومصير وطن، لأجل دراهم قليلة وأرض بائرة، وحفنة من ترابٍ لن تنفع لا في هذه الأوقات التي باتت ترقص على قرع طبول الحروب في كلِّ مكانٍ ولا في ما بعد زوال الدنيا؛ لأنها فانية.

فليستيقظ الجميع وينصتوا لناكرٍ ونكيرٍ قبل ما تُصمُّ الآذان حتى عند سماع الأذان، وتصبح القلوب غلف، والأبصار تتجه إلى عالمٍ آخرٍ يسوده العدل، ويقطنه أصحاب الضمير، وغذائه عسل، وشربة ماء من سلسبيل.

- **همسة الأسبوع:**

ندائي للجميع، من طالبٍ إلى دكتور ومستشار، ومَن مازال لديه ضمير، أن ينصتوا إلى "ناكر ونكير" قبل زوال حاسة السمع من الجميع.

- **عتبي:**

عتبي هذا الأسبوع على كلِّ مَن يتصرف خارج التغطية، وينثر الزيت على النار لإشعال الحريق.

لابد للجميع أن ينصتوا إلى نداء الضمير؛ لأنه أصبح عالميًا وليس فقط محليًّا، فسيصم، نداءً عالميًّا وليس فقط محليًّا فسيصم الآذان، ويعمي بصائر العباد بنوره القوي، وعندها ستصبح مثل الريشة في مهبِّ الريح.

من أين لنا هذا؟

الاثنين ٣١ ديسمبر ٢٠١٢

{ وَلَا تَبْخَسُوا النَّاسَ أَشْيَاءَهُمْ }(١).

قالها الله في كتابه المُنَزل، ورغم كلَّ هذا لازلنا نبحث ونحسد هذا وذاك، ونسأل مَن خُلِقَ أولاً البيضة أم الدجاجة؟!... ولا نكتفي أبدًا، لا بالحقيقة ولا بالخيال، بل نريد أن نصنع لنا عالمًا يطربنا شخصيًّا حتى لو كان من إخراجنا وتمثيلنا ولا يَمُتَّ للعالم بِصِلةٍ ولكنه يشفينا شخصيًّا ويمتِّع حواسنا التي باتت مَنسية، إلَّا من حاسةٍ جديدةٍ وُلِدَت في عصر التويتر اسمها حاسة التلذذ بالقذف والشتائم، وأسئلة لا تليق من وراء أقنعة ووجوه عقيمة لا تجرؤ حتى أن تُفصِح عن اسمها حتى لو كان الحق معها أو عليها، أو سؤال صريح يُرَاد من ورائه حق.

ولكن هذه الحاسة بدأت بالتنامي والبزوغ، وخاصةً من قِبَل الشيوخ الذين باتوا على تويتر يسألون الجميع من أين لكم هذا؟ ثم يستاءون ويُسخِّرون الملايين من أتباعهم إن تجرأنا وسألنا من أين لكم هذا؟ فالواضح أنني كما جرت العادة في العالم لدى مخصصات سنويات، ولكن الشيخ الله يحميه من أين له المخصصات، إلى أي أجندة ينتمي، كلُّ يومٍ في وادٍ وقناةٍ وإن كانت تبث الحرام والأغاني والأفلام و و و و... وكلُّ ما يسموه بالحرام؛ إلَّا عندما يطل علينا من خلال برنامج محدد فتصبح القناة بإذن واحد أحد حلال هي ودخلها وصاحبها.

وتريدون أن لا نسأل من أين لك هذا؟ وهو يسألنا بكلِّ جرأة ويتوقع أن نسكت ولا نرد؛ لأنه يتكلم لغة الضاد وما تجرون، أو أنه اتخذ الدين كقانونٍ وسيفٍ فوق رقاب العباد، فتارةً نرى شيخنا في باريس، وتارةً الشيخ الآخر في السويد،

(١) سورة الأعراف ، الآية ٨٥ / سورة هود ، الآية ٨٥ / سورة الشعراء ، الآية ١٨٣

وكلاهما لديه أجندات من الياقوت والزمرد والذهب، والمنجنيق الذي يتأهَّب على كلِّ مَن يرد عليهم ويسأل ما هو ليس بمُستَحَبٍّ فيطلقون علينا جيوشهم الجرارة بالمنجنيق ويقذفونا بالنار والحديد.

وبعدها يسألونني: "من أين لك هذا؟"

لذا سأبدأ الحديث بالصلاة على أحب خلق الله محمد سيد البشرية والنور الذي أضاء العالم بأخلاقه ومعجزته القرآن والذي نسيناه في آخر الزمان، بعد أن بدأ العد التنازلي لنهاية العالم في حساب حضارة المايا، الذين تنبأوا بزوال الدنيا في هذه السنة الشمسية، وهنا أقول: نعم، هذه نهاية الدنيا، هذه السنة الشمسية؛ لأننا وُلِدنَا من جديدٍ وسنبدأ من جديدٍ ونمحو بإذن واحد أحد الجهل والفقر والعدوان، وكلَّ مَن يتكلم باسم الدين والقرآن، ويسيطروا على الخلائق، بشكلٍ غير لائقٍ، وكلَّ مَن يلبس رداء الإسلام ليشوِّه العقول قبل القلوب من غير استئذانٍ، فإني أبشرهم بشرى حضارة المايا بأن الزمان الماضي انتهى وقد حان زمن "القانون الرابع" = الحل الوحيد، فانتظروا البداية عمَّا قريب لأن نهاية هذا العالم قد تمت من قِبَل مَنْ وضع العباد على مذبح الفقر والجهل والاستعباد، فهو سيكون هو أول ضحاياه فالمذبح سيصبح مكتظًّا بمَن يكتب في سماء وفضاء واسع من التقنيات، ولكن في الواقع لا يملك إلَّا سلاح يُسمَّى الاستسلام للواقع، ولأن "الرقم الرابع" قادم فنحن والله رابعنا، خلق الأرقام التي لا تنتهي، حتى ما بعد نهاية العالم وبدايته من جديد.

من أين لنا هذا؟ ومن أين لك هذا؟... سؤال يُطرَح عليَّ يوميًّا على تويتر في مقابلاتي، وأخيرًا على الفيس بوك؛ لذا أصبحتُ أطرحه على الآخر، لم أجد حرجًا في أن أقول وأعلن للجميع علنًا: من أين لي هذا، حيث منذ ولادتي وأنا لديَّ مُخصَّصات من الديوان، كوني ابنة أول ملك بعد المؤسِّس وحفيدة المؤسس، كما في كلِّ أنحاء العالم في أيِّ بلدٍ من البلدان المَلَكية في العالم مثل لندن وموناكو، والدنمارك، والسويد، وغيرها كثير من البلدان، حتى الشرق الأقصى مثل سلطنة

برواي، ولم أسمع في حياتي شعوبها تقذف وتشتم عائلتها المَلَكية وتتفوه بكلمات تقشعر لها الأبدان إلَّا ما قَلَّ ولا دَلَّ بل بالعكس يحترمونهم ويحتفلون بهم ويتباهون بهم أمام العالم، إلَّا في منطقتنا العربية وخاصةً السعودية، مع أن العوائل المالكة في الخارج يملكون القصور والمجوهرات والأراضي التي تُعتَبر لا سعر لها من عراقتها، والأرقام الفَلَكية التي لا تُعَدَّ ولا تُحصَى في الأرقام الستة أو السبعة، بل بأعداد التاسعة والعاشرة.

ما هي الخلطة السحرية والعصا الإسلامية التي أدَّتْ بنا أن نتحول من قمة الإنسانية إلى أسفل الجاهلية، ما هي مُخصَّاصتك؟ ما هي عوائدك؟ من أين لك أرضك؟ ومن أين اشتريت سيارتك؟ لماذا سافرت؟ ولمَن أُعطِيَت؟ لم يعد ينقص من الأسئلة إلَّا أن يسألوني من أين جئتِ بالأكسجين للتنفس؟ ومن أين جئتِ بالدم الذي يجري في عروقِك؟

وهنا أقول للجميع بمَن فيهم عائلتي، أن مَن يعتقد ولديه معلومات عن ثروتي ومن أين جاءت فأرجو أن يجاوب على ما سأكتبه بعد سطورٍ...

أنا آخر أولاد وبنات الملك سعود - رحمه الله - لا أملك أي قطعة أرض، ولم أحصل مثل المواطنين على أي مِنَح من الحكومة ولا غيرها، وإن ثبت إنني فأرجو مَن يعرف لها حدود وطريق أن يدلني عليها، أما حساباتي البنكية فلا يوجد فيها أصفار، ومستعدة لمَن يريد أن أكون بشفافيةٍ غربيةٍ، حيث كشف حسابي الذي هو من غير الأرقام السادسة التي يظن الجميع أني أملكها، وهذا أنني أضيف الجميع من غير خوفٍ ولا نذيرٍ ولا ناكر ونكير بل براهين فعلية، ومَن يقول أني أحوِّلها إلى الخارج فليعطي البراهين، وأنا مستعدة للوقوف أمام محكمة الملايين وأعترف بالذنب والطغيان، والكذب على الأوطان.

لذا ومن الآن فصاعدًا كلُّ مَن سينشر "من أين لك هذا؟" سأدعوه لقراءة هذا المقال في هذا التاريخ، أما ما سأعمل على تكوينه في المستقبل من أموالٍ بواسطة أعمالي التي نقلتها إلى الخارج حتى لا أتقاسمها مع أيِّ إنسانٍ، إلَّا الفقير والمعتاز،

ومشاريع تنموية لبلادي والعالم أجمعين، فهذا لا لأحدٍ أن يحاسبني عليه؛ لأنه من عرق جبيني وسهر الليالي، والسفر حول العالم، مُلبيَّةً دعوة منظمات وشركات عالمية، لينهلوا من معلوماتي واجتهاداتي العملية والعلمية والفكرية والإنسانية، وهم الذين يدفعون الراتب وتكاليف السفر والإقامة وما يُسمَّى بالنثريات، وهذا جزء من عملي؛ لذا أحببتُ أن أكون دقيقة في تفسيري لكي "أسكر" باب النجار الذي كان مخلوعًا فوجب عليَّ إصلاحه لتسكيره تمامًا وسد الذرائع التي تدخل عليَّ من كلِّ صوبٍ وحدبٍ وجانبٍ.

بما أنني قد فرغتُ من الاعتراف على كرسي الاعتراف، فسأبدأ طرح نفس السؤال على الشخصيات التي اتخذت من الدين تجارةً ومن التكفير كنزًا، ومن الخنوع والخضوع لمراكز القوى والقرار ثرواتٍ لا تُعَد ولا تُحصَى، ومن الأماكن المقدسة منبرًا وفتوى لتشبيك الأراضي، التي إن سأل الشعب في مركز البلديات ليتيقن أن الأراضي يملكها السواد الأعظم من ذوي اللحى والكلمة والصوت الساحر التقي الذي تُبَاع كاسيتاته في كلِّ أروقة وأزقة العالم الفقير بشجى وخشوع تنفطر له القلوب، ومَن لا يعرف فإنه فطر الجيوب وشبه القارة، بكتابة وتشريك معظم أراضيها باسمه، عدا عن القصور التي لا تُعَد ولا تُحصَى و لا تُرَدَّ؛ لأنه الصوت الجهور من على أعلى منبرٍ في هذا العالم والوجود، وتسألونني لماذا أطرح سؤال من أين لك هذا؟ والناس يسألونني من أين لكِ هذا؟ وأنا أسأل الجميع "من أين لنا هذا؟".

- **همسة الأسبوع:**

ما هي الحقيقة وما هو الخيال؟ لحظة صمت، دقيقة عبادة، ودهر من إحياء ضمير قد مات ما بين الحقيقة والخيال.

- **عتب الأسبوع:**

• عتبي هذا الأسبوع بحجم الكون على مَن يسكنون أرض الله، فقد تركتم مَن يجب معاقبته، وتبيَّنتوا مَن هو يريد الحق للعباد.

• عتبي هذا الأسبوع ليس على المسئولين، بل نحن المسئولون عنهم؛ لأنهم هم ثروتي التي أسعى لنصرتهم بمعية الرحمن الذي أنزل القرآن والبيان لنفهمه، وليس لنتاجر به في أروقة سياسة بني أمية وبني عثمان، فمَن المسئول عن قميص عثمان، سيكون مسئولاً عن قميص "بسمة" وأخواتها اللاتي يسعين في الأرض إصلاحًا، والغير من أصحابه يسعون في الأرض فسادًا، نزرع لهم أتربة، ونسلك بهم الطريق، لكي ينهبوا العباد باسم الدين والقبيلة التي ستجرَّنا إلى نهاية هذه الدنيا.

- **كلمة هذه السنة:**

المعرفة بالحقيقة كنزٌ لا يفنى؛ لذا أتمنى أن تصبح لدينا كنوزًا من الحقيقة.

عاصفة الصحراء

الأربعاء ٢٣ يناير ٢٠١٣

رياحٌ هوجاء هبَّتْ على المنطقة، عاصفة لم يسبق لها مثيل في محيطي الإنساني ولا الجغرافي، كثبان رمال الصحراء تتحرك أمامي وتتحول إلى أشكال لم أعهدها من قبل في زماني.

هجومٌ رباعيٌّ من كلِّ حدبٍ وصوبٍ مثل قانوني الرابع، فقد اختار العدو أن يهاجمني من الجهات الأربع في بوصلتي الطبيعية، وقد وعدتُ قُرَّائي أن أكتب وبوضوحٍ عن هذه المؤامرة التي لم أكن قد أثرت عليهم ببلاغتي وصراحتي وطرحي المنطقي، لم يتجرأوا على مهاجمتي بهذه الطريقة التي لا تَنُمَّ إلَّا عن ضعف الوسيلة في ردعي عن قول الحقيقة؛ لأنني لا أخاف في قول الحقيقة إلَّا من رب البرية، ولا أؤمن في المحاسبات العسكرية والاستخباراتية، لأنَّ الله إن قال لشيءٍ كُنْ فسيكون مهما بلغت دقة وعناية القوات الأرضية، فكم من قائدٍ قد تم اغتياله وهو محاصر من كلِّ حدبٍ وصوبٍ بالحراسات التي جُهِّزَت بأحدث التقنيات العالمية، وكم من مؤسسةٍ قد جرى اختراقها من قِبَل ما يُسمَّون بالقراصنة أ و الهاكرز، ولم تسلم من ضرباتهم وهجماتهم حتى المخابرات الأمريكية في توقيف ما قد فضح كلَّ ألاعيبها وألاعيب رووٴساء الدول من وراء الطاقة السحرية.

لذا فكان من الطبيعي أن أُهَاجَم خاصةً أنني بدأت بالتأثير الفاعل على كلِّ ما هو صادق ووطني، وكشف كلَّ مَن هو غادر وحاقد، ولا بديل إلَّا اتباع أجندات دولية ومحلية، لاستبدال كرسي العرش من أسرةٍ لتحل مكانها أسرة محلية أو دولية، تُسرَق باسمها الثروات الوطنية بشكلٍ من أشكال الثورات العربية التي أتت على

الأخضر واليابس، ولم تترك حتى ملابس الرئيس إلَّا وخلعتها وأبرزت حلته الجهنمية أمام أعين العالم والصحافة، فأصبح مُطارَدًا بدل أن يكون كما كان قبل سنة أو سنتين على صفحاتهم بطل الأبطال ورجل الزمان، فإني وبقدراتي الذهنية البسيطة ولكن بإيماني الأقوى من رجال وجيوش الفضيلة، استطعتُ بأمر الواحد الأحد أن أكشف الحقائق وراء مجتهدٍ وغيره من القوات التي تقول عن نفسها المسح وتريد الحرية لسجناء الرأي والفضيلة، وهم في واقع الأمر مَن يملك مفتاح القضية؛ لأنهم يبتزون الخلق حتى يصبحوا تحت إمرتهم، ويأخذون المال باسم قضيتهم، وهذا لا أحد يقدر عليه؛ لأنها طريقة لا يلجأ إليها إلَّا كلَّ إنسانٍ ومنظمةٍ لا تريد الخير لوطنها ولا الفضيلة والشريعة التي تزعمها، بل تستخدم رجالاً ليبتزوا آخرين، حتى ينالوا الأموال بشتَّى الألوان القزحية.

فعندما باشرته بسؤالٍ عن مبتغاه وسألته النية والمقصد قال لي "لا يهمني إلَّا الدولار" فمَن يدفع أكثر أنتِ أو المجتهد ينال رضاي ولا يهمني لا صوت حق ولا ستر إنسان ولا فضحية آخر، فعندها عرفت المسألة والقضية، عاصفة ستهب على رمال صحرائنا لتبعثر كلَّ حبات الرمال وتنعدم الرؤية، خاصةً عندما قال لي إنه يمتلك مئات الألوف من الحسابات في تويتر وفيس بوك وأنهم منظمة كبيرة، يقودها على حسب قوله "الرئيس" ويُسمَّى مركز المعلومات بـ"المصنع" الذي يملك كل التقنيات لفبركة الصورة، والتسجيلات والفيديوهات وحتى الأصوات والمكالمات، بحيث يبتزون أصحاب المعالي والشخصيات بتلك المعلومات والتسجيلات، ويلعبون بها مثلما يريدون وحينما يريدون، وأنّ لديهم خلايا مزروعة في كلِّ الجهات الحكومية وفي الوزارات ومنازل الشخصيات المعروفة، لتزوِّدهم بالمعلومات، ويتم فبركة القصص لتصبح أساطيرًا مُعَنْوَنَةً، مشوقةً للمتابعة ووضع المسئول على مذبحٍ ومقصلةٍ إن لم يدفع الفدية التي تتراوح على حسب القضية.

وقد استرسلتُ معه في الكلام، ووعدته أنني سأكون له بمثابة حزام الأمان إن أطلعني على هذه المعلومات، وكلها سجلتها بواسطة حكمة ونصيحة أولادي الذين كانوا معي في تلك اللحظات الخطيرة التي أدرتها بكلِّ حكمةٍ وبصيرةٍ ووعيٍّ بما يُحَاك ضدي وضد كلَّ الشخصيات المعروفة، ومن خلال مجتهد وغيره من الشيوخ والشخصيات الغربية التي سجلتُ أسماءها وسلمتُ التسجيلات للجهات المعنية؛ لأنها تمسُّ كثيرًا من القضايا الأمنية التي لا يمكن أن أفصح عنها لأنها ستسبب بلبلةً بين كلِّ الأوساط وأنا كما قلتُ مرارًا لستُ إنسانة تريد الفتنة والفضائح، بل تريد تغيير وقائع لمصلحة الشعب والحكومة لاستقرار بلدنا وازدهارها، وعدم السماح للآخرين باللعب على أوتار المواطنة حتى يبلغوا مآربهم الشخصية والدولية... وهنا طلب مني مبلغ مائة وخمسون ألف دولار مقابل عدم عرض فيديو قد صُوِّر من خلال كاميرا الجهاز وأنا اتحدث مع ابني من سويسرا وقد تم اختراقه وفبركته وتحويله إلى مقطعٍ لا يخص العامة؛ لأنه شخصي وعائلي ولكنهم دخلوا على جهازي وأخذوه دون علمي وقد استعمل اسم شخصية خليجية هامة لتهيئة الأجواء الابتزازية؛ لأنني جرى الاتصال بي من قِبَل هذه الشخصية للتعاون الثقافي والإعلامي، وليس لمآربٍ أخرى كما تم الترويج له، وحيث أن الجميع ومنهم الاستخبارات العالمية يعرفون تمامًا أنني أعيش حياةً طبيعيةً نقيةً واضحةً شفافةً، ولا يوجد عليَّ ما لا أريد أن لا يعرفه أحد، فإنني أتصور أمام الجميع بهيئتي الطبيعية وبذلك لا أتخفَّى وراء أيِّ ديكورات لكسب تعاطف الناس، لأحصل على الجوائز والميداليات.

فعندما لم يستطيعوا إسكاتي عن قول الحق، وظهرت أمام أعين العالم بقلمٍ جريءٍ يُرَاد به حقٌّ مع أسرتي ووطني بنفس الوقت لم تعجبهم أجندتي التي لا تبيع ولا تُبَاع ولا تُشتَرى من قِبَل أي أحدٍ، فلم يعد يوجد لديهم إلَّا ابتزازي وحرقي أمام كلِّ مَن يعرفني ويؤيدني في الوطن في قضيتي وأهدافي لوجود القانون الرابع الذي لا يعترف بالوساطة ولا التفضيلية، بل بالإنسانية، وقاعدة واحدة تعطي للجميع حقوقًا

متساويةً في الثروات المحلية، من غير استجداء الوزراء، أو أي من المخلوقات الأرضية؛ فلذا لم تعجبهم أقوالي ولا أفعالي بأنني بدأت واستُقبِلَت من قِبَل أكبر المؤسسات والجامعات العالمية لتفعيل وبلورة القانون الرابع الذي يعطي كلَّ مواطنٍ لكلِّ دولةٍ حقوقًا متساويةً بغض النظر عن اللون والقبيلة سواءً رجل أو امرأة أو الانتماء وحرية التعبير، والمساواة في التعليم والطبابة، والأمن الواضح والمعاكس، واستقلال القضاء ووضع دستور يناسب كلَّ بلدٍ حسب موروثاته وعاداته، وكثير من الأمور التي لا تُطبَّق حتى في أكثر البلدان حضارة.

وبما أنني لم أختبئ وراء الشادور والعباءة وظهرتُ للناس أجمعين ليقبلوا قانوني الرابع من غير وضعي في خانةٍ معينةٍ، بحيث لا يتم إسقاطي في أجندةٍ أو خانةٍ معينةٍ، فظهرتُ في الإعلام بثوبي وليس ثوب مَن يريدني أن أكون بثوبه؛ لذا هددت بعصفة الصحراء لأني أصبحت من أسلحة الدمار الشامل لحقوق الإنسان التي تهدد الأرض يوميًّا على ساحات الحرية والديمقراطية وكلَّ أنواع المؤسسات العالمية، وسأنشر أسماء مَن كنتُ من المفروض أن أحوِّل لهم التحويل في "ويسترن يونيون" في مصر الشقيقة مع أرقام هواتفهم حتى يعرف الناس أنني لم ولن أخاف من أحدٍ إلَّا الله، أما باقي التسجيلات التي تمسُّ شرف وسُمعة كثير من الشخصيات العامة فلن أسلمها لأحدٍ؛ لأنني أخاف الله الواحد الأحد، ولكني استنسختُ منها عدة نسخ ووزعتها في عدة أمكنة لحماية نفسي من المكائد المستقبلية؛ لأنني أصبحتُ مُستَهدفة من الجميع لأجل "قانوني الرابع" الذي يعطي ولا يأخذ، يصحِّح ولا يدمِّر، ويساوي بين الجميع ولا يفرِّق، وهو دولي وليس فقط محلي.

وبهذا أختم مقالي وأقول العاصفة الحقوقية التي ستأتي إن شاء الله، ستكون من صحراء مشى عليها رسول الرحمة ﷺ وغيره من الرسل، وستكون عالمية إن شاء الله لأنها إنسانية، وحق إلهي وليس من حق أحد أن يسلبه من شعوبه، وهي (المساواة والعدل والاستقرار والأمن) وبها أنهي المقال، ولديَّ كلَّ السكايب مُسجَّل

ومُؤرَّخ والتسجيلات كذلك، وهذه المقالة ستكون بمثابة عاصفة لكلِّ مَن يحاول أن يبتزني أو يزيحني عن الساحة؛ لأن الله سبحانه وتعالى هو الحامي، ويعرف سري وعلانيتي.

وبذلك أقول للجميع: احذروا عاصفة الصحراء القادمة، وإن أراد أحدٌ أن يعترض طريقي القانوني الإنساني، لأني حينها لن أتوانى عن استخدام كل أدواتي الدفاعية، للحصول على الحقوق الإنسانية لهذا العالم الذي بات لا يدين إلَّا بالعملة والدولار.

- **همسة الأسبوع:**

بدأت المعركة الحقيقية لمسيرتي الحقوقية، ولن أستكين ولن أتوقف مهما اشتدت قوات الظلام في هجومها العنيف؛ لأن الله نور السموات والأرض، وأنا سأمشي تحت مظلة النور وليس الاستعباد، والابتزاز لأنني لا أخاف إلَّا رب العباد.

- **عتبي:**

عتبي على كلِّ مَن استخدم هذه المنظمات للحصول على ما هو غير أخلاقي لإسكاتي.

عتبي على كلِّ من هم في وطني الذين لم يعلقوا على ما تعرضت له إلَّا بالسكوت، وأعلم أن السكوت علامة الرضا.

عتبي على جذب أنظار العالم بتعيين نساء في الشورى ليس بيدهم لا فعل ولا تفعيل ولا شورى؛ لأن الرجال وُضِعُوا هناك أصلاً كالصورة وليس لاستشارتهم، بل لتسييرهم حسب الأجندات المكتوبة.

عتبي على كلِّ مَن سكت على ما وقع لي ويحصل كلَّ يومٍ للنساء في بلدي، والرجال أيضًا، ولكني أحذرهم أن سكوتهم عن الحق سيكون دافعًا أكبر لي،

وأن الله دائمًا وأبدًا مع المظلوم وليس الظالم، وأن الساكت عن الخطأ شيطان أخرس.

وانتظروا مني المزيد في التفاصيل، ولن أتوقف إلَّا أمام الله الذي سيسألني عمَّا فعلته في دنياي لأخي وأختي والظلم والعدوان وليس التبرج والعباءة، وما درج عليه الآخرون أن يضعوه في أجنداتهم لمحو ما هو أهم من الدنيا وما عليها، وهو يوم لا ينفع فيه لا بنون ولا أموال إلَّا مَن أتى الله بقلبٍ أبيضٍ، وليس بقارةٍ من الأراضي وأموال سُلِبَت من عرق جبين المساكين والشعوب باسم الدين والولاء والبراء وغيره من الأسماء.

عاصفة الصحراء.. رقم أم حرف أم فعل؟

الاثنين ١١ فبراير ٢٠١٣

مطرٌ وعواصفٌ، ثلوجٌ، ضبابيةٌ، أتحسَّسُ طريقي في ليلٍ مُظلِمٍ من خلال رحلتي الشتوية التي امتدَّتْ من غير تخطيطٍ أو رسم خرائط أوأجندات سياسية، صوت هتان المطر على زجاج شباك سيارتي يثير بي شكوكي ويقيني بأن الله الواحد الأحد لم يضعني على هذا الطريق إلَّا لسببٍ، وأن هذا السبب هو استحداث قانون رابع من قِبَل امرأة لم يكن لها إلَّا تربية أولادها والسهر على راحة نفسها، والاستماتة لرفع الظلم عن جيرانها، وخاصةً الطبقة من أهلها التي كانت قريبة أكثر من حبل الوريد عندما كنتُ المطيعة للقوانين الأسرية والاجتماعية بالسمع والطاعة للكبير، والحمد والشكرعلى ما تبقَّى من العطاء، حتى لو كان على حساب احترام الذات، وتقرير المصير.

أطالع خارج نافذة القطار الآن وأتذكر، وأرجع بالذكريات كمحطات في حياتي، وأعرف عن يقينٍ، أن اليقين أني مهما امتدَّ العمر، وكثرت التحديات والآحاد والأصفار في الميادين، ففي الآخير لا يبقى بعد العاصفة إلَّا السكون، وسكوت أبدي، صحرائنا خالية وخطيرة؛ لأنها أخذت قساوة القلب وجفاف الحمد، وعدم الارتواء من الهتان حتى لو كانت آبارنا ممتلئة، فنحن كالصحراء القاحلة مهما دخلت فيها الملايين لابد من مزيدٍ.

وأقول دائمًا أن الطبيعة الجغرافية تلعب دورًا هامًّا في الفساد والأخلاقيات، وطبيعة المجتمع الذي كان ومازال، وسيصبح أقسى من صخر عاد وثمود، وصخور سيدنا يعقوب وجبل الطور، وآثار بترا، وأعمدة بعلبك، وأحجار القدس التي سالت من أجلها دماء وأموال العرب إلى ما لا نهاية، وستظل تسيل إلى حين

ظهور المسيح، ومحمد المُنتَظر، ليخلص هذه المخلوقات ويجرِّدها من المصير المحتوم الذي يحاول الكلُّ أن يهرب منه، وهو يوم النهاية وبداية الطريق الذي لا ينتهي وهو الخلود.

أسماءٌ ظهرت على الساحة الآن في مواقعٍ حسَّاسةٍ وجبَّارةٍ وأسماء ستزول، وأعرف أسرارها كلها وأرقامها وأشعارها ونثرها وخططها، ولكن هل أستطيع يا ترى كشف الغطاء والسير إلى الأمام، وعدم الالتفات إلى الوراء من غير الإحساس بالذنب، هل سيطلقون عليَّ النار الآن جهرًا وليس كابتزازٍ من وراء اختراق حساب، الجميع ساكتون خائفون يترقبون ما هو الآتي! ما هو الذي سأتكلم به عن ما هو بين السطور وآتٍ، أهي مؤامرة يحيكونها لكي يزيلوني عن الساحة تمامًا، لكي لا أتكلم عن الحرية والمساواة والأمن والثقافة؟ لكي لا تنتبه الشعوب أن حقوقها بسيطة، ودستورها أبسط، لا يجب أن تنفق عليه المليارات لكي يُطبَّق ويُكتَب ويستطيع أن يكون ساريًّا من غير شحادة سلطاوية وأوامر تُعطَى إن كنتم طائعون؟ ولا يعرفون أن الولاء الأكبر هو لله وليس لإنسانٍ.

كثرت الأصوات والضجيج أصبح أعلى واختلطت الأصوات، أهي مُدبَّرة أم مجرد تقنية للتنفيس عن ما في الصدور وما يجول وراء أبواب القصور وإعماء البصائر بقيادة المرأة وعبائتها وأسرار وفضائح الأسرة المالكة وأطياف المذهبية باسم الله الذي تبرَّأ من هذه الأفعال التي قد تُكتَب باسمه تعالى؟ وحاشا أن يكون قد أمر في قرآنه بما هو حاصل على الساحة.

كلٌّ يُتَّهَم بالسرقة ولكن أين العقاب؟ الجميع يطالب بإسقاط النظام، ولكن أين البدائل؟ الكل يريد الكرسي، ولكن أين المبادئ التي ستُرسَم وتحكي قصة شعوب أرسل الله بينها أفضل الرسل وخاتمها؟ شعوب ضائعة تريد استرداد حقوقها عبر عواصف ترابية قاسية جافة كقلوبنا من غير أن نرى ما حولنا وما سيسبِّبه من دمارٍ، أرقام أم حروف هي عواصفنا، أم طرق موضوعة وصفوف مرصوصة، وأسقف مرفوعة، وكلُّ شيءٍ مُدبَّر ومُعلَن، ولكن هل من بصير؟

الجميع يتساءل مَن هو الذي سيأتي مع الضوء من غير دماءٍ ومن غير وضع يد، أو دعم من الخارج، ما هو البديل عن عاصفة صحراء آتية لا محالة؟ ولكن ألم يحن وقت حفر مساكن تحت رمال الصحراء، ومد أنابيب جوفية لنستطيع الشرب والعيش لحين انتهاء العاصفة الترابية التي وإن انتهت، سنرجع إلى صحراء خالية إلَّا من ترابٍ ورياحٍ عاتيةٍ.

يقولون لي "السكوت من ذهب" وعقيق ودولارات، وأقول لهم لقمة نظيفة أشاركها مع مَنْ يحتاجها في حديقةٍ ولو كانت مترًا بطولها وعرضها أجمل وأطهر وأنقى من آبارٍ محفوفةً ومنحوتةً بعرق جبين المساكين والضعفاء الذين أصبحوا يشحذون كلَّ يوم جهرًا على تويتر وغيرها من الصفحات، ألم تكتفي مص الدماء العربية، أيا جنود الاستعمار الوطني، خجل واستحياء ينتابني كلما فتحت التويتر، كيف لي أن أهنأ بلقمتي وأنا لا أستطيع مساعدة شعبي ووطني وأهلي، وأفكِّر بالملايين الذين لا يملكون ولو ما هو حق لهم ليعيشوا بمهنة إنسان؟.

عاصفة الصحراء القادمة لن تكون عن قيادة السيارة، وقُفَّازيَّ المرأة، ولا عن التحرش الجنسي، ولا عن عدم المساواة بين المذاهب والمناطق الجغرافية، بل ستأتي لتنقذ الإنسانية بالقانون الرابع الذي لن يكون له رداع إلَّا ربَّ البرية.

لن ينجحوا في إيقافي مهما بلغ سقف التحديات لإكمال رسالتي ولو اغتالوني فلن يغتالوا أفكاري التي زرعتها، وأحرفي وقلمي وحلمي، وأهم من كلِّ هذا أطفالي، الذين هم أملي بأن يكملوا رسالتي وأجيال قد سمعت ندائي وقرأت قانوني الذي استمديته من قرآني.

- **همسة الأسبوع:**

رحلة اللاعودة بدأت، فالقلم إن بدأ يسطر جملة فلن يقف إلَّا عند انتهائها.

- **عتبي:**

لن أعود إلى نداءاتي، لن أعود إلى حناني، لن أعود إلى فيضٍ من الحب وأنهارٍ من الحنان إلى مَن أساءوا إليَّ، بل سأبدأ رحلةً جديدةً مع مَن يشاركوني القضية الرئيسية، وهي عودة الحقوق الإنسانية للكرة الأرضية، وبدايتها من البقعة الجغرافية التي بدأ معها إبراهيم عليه السلام مع ابنه إسماعيل بناء الكعبة التي يتجه إليها كلَّ يوم ٣ مليار مسلم حول العالم.

عتبي هذا الأسبوع على كلِّ مَن عاتبني على رحلتي الإنسانية، عن مدافعتي عن حقوق شعب وطني والأوطان العربية.

عتبي على كلِّ مَنْ قال لي: لِمَ هاجرتُ وذهبتُ مع الطيور المهاجرة إلى الدول الغربية التي استقبلتني بالورود والأزهار البرية، حين أُلقِيَت عليَّ الأحجار في بلادي.. عتبي على كلِّ مَن أباح رجمي بالحجارة، وأنا بريئةٌ من قميص عثمان.

عتبي على مَن يعرفني شخصيًّا ويعرف أهدافي ووطنيتي وولائي لمليكي وشعب وطني وساكت عن الحقيقة كشيطانٍ أخرسٍ، بل بالعكس رفع راية الصلب على مذبح النفاق وترك الحقيقة، ولكن الحق هو الحق سيظهر الحقيقة.

- **ندائي:**

لكلِّ مسئولٍ عن نتائج سيول تبوك ومن قبلها سيول جدة وسائر مناطق المملكة اتقوا الله؛ لأنه لكم بالمرصاد لأنه يمهل ولا يهمل.

ندائي إلى أصحاب ومسئولي شركة الاتصالات المتكاملة أين سيذهب المساهمون ليطالبوا بأموالهم التي استثمروها مثلما اسْتِثْمِرَت الأموال في سوق الأسهم وتحت أعين المسئولين؟

أقول وسأقول الآن وإلى حينٍ لن يحميكم إلَّا الرب الرحيم ثم القانون الرابع الذي سيأتي لإحلال النظام والقوانين والمساواة للجميع من غير استثناءٍ، وهذا هو الحل الوحيد، وهو حلٌ وسيطٌ في أيدي الجميع.

يتساءلون

الاثنين ١٨ فبراير ٢٠١٣

يتساءلون عن النبأ والخبر العظيم...

يتساءلون مَن أنا وما أريد...

يتساءلون ما هو القانون الرابع وما أريد...

يتساءلون ويتساءلون عن أجندتي في هذا العالم والطريق.

أتساءل: ألم يحن وقت أن الجميع يفهمون أنني لست إلَّا حمامة سلام تجوب البلاد والقفار بحثًا عن الأخبار وعن الحقيقة من وراء الخبر، ومن وراء الحجاب الذي يختبئ ورائه الجميع؟

يسألوني آلاف المرات والملايين، عن القانون الرابع، وبما هو آتٍ من جديدٍ، وأقول: القانون الرابع هو القانون الذي يجب أن يُطبَّق على الجميع في سائر أقطار وأمصار الدنيا والكرة الأرضية.

يتساءلون: ألا يوجد قوانين وأسماء رنانة ومعاهدات استراتيجية، مؤامرات دولية تكفي هذه الكرة الأرضية بل تزيد؟ وأتساءل ألم يحن الوقت أن نرى أن كلَّ الأمصار والبلاد تعاني من الاستبداد والقفز على القوانين، واستحداث غيرها لتناسب الغني والسلطان وتستثني الفقير والمحتاج والصغير؟.. أتساءل هل أصبح العالم كلَّه لا يرى ولا يسمع إلَّا قرع طبول الحرب سواءً على الطريق، أو على القنوات الفضائية بكلِّ أشكالها العصرية، ولم يعد هناك كلمة سلام ولا محبة ولا عنصرية وجود ولا حتى فعالية؟ وكلُّ ما أنزل الله على العباد من سأل وكتب لم تعد إلَّا أجندات سياسية تلوح كعصا تأديب وصَلْب وتنديد... أتساءل ألم يحن الوقت أن نزيل الغطاء ونرى أن العالم كلَّه لا يوجد فيه ما يُسمَّى بالديمقراطية،

والحريات الإنسانية؟ بل هذه الكلمات يتم استخدامها كأجندات لفرض ليس حريات بل استبعاد وقمع واستغلال للإنسان البسيط.

أتساءل ألم تبدأ خيوط الفجر تنسلُّ من بين الظلام الحالك وأصبحنا نرى النقيض في كلِّ العالم بلا استثناء؟

يتساءلون عن الحريات في العالم الغربي، وأقول لكم إنها لا توجد إلَّا في عقول البسطاء، وتُستَغَلُّ من قِبَل كلُّ الحكومات الأرضية، متماسكة لإحداث بلبلة شعبية عالمية، بمبدأ "فَرِّق.. تَسُد" عسكرة العالم من كلِّ الجهات القطبية والجغرافية على قدمٍ وساقٍ، وإن كانت في السابق تحت غطاء الحريات، فالآن أصبحت جهرةً، وللجميع أن يرى أن العالم بأسره يُحكَم من قِبَل جيوش دُرِّبَت على استعباد الخلق باسم الحريات والديمقراطية.

جُبْتُ الأرض طولاً وعرضًا أبحث عن مكانٍ يُطبَّق فيه كلمة مساواة وشفافية وحرية، وانتهيتُ حيث بدأتُ بلا نتيجة ولا معرفة بالقضية؛ لأني رأيتُ أن الذي نراه محليًّا من فسادٍ إداريٍّ واستيلاءٍ على حقوق المواطن، موجود وبنفس الطريقة في كلِّ العالم وأكثرها ديمقراطية.

أتساءل هل تعرفون أن في نيويورك يوجد ٦٥ ألف مُشرَّد من غير سكنٍ.. أتساءل هل تعلمون أن في فرنسا يوجد عدم مساواة بين الرجل والمرأة حتى في التعليم.. أتساءل: هل تعلمون أن الأموال التي يتبرع بها الأغنياء في كلِّ أفريقيا وهايتي والأمصار البعيدة تذهب في جيوب مَن يُشرِف عليها.. أتساءل هل يعرف مواطن بلدي أن الإنسان في كلِّ مكانٍ ضاعت حقوقه إن وُجِدَت أصلاً ضمن دساتير كُتِبَت وكثرت صفحاتها لكي لا يفهم المواطن ما له وما عليه.. أتساءل هل يعرف العرب أن الغرب ينتحر؛ لأنه ببساطة لم يعد يعرف كيف يتصرف اقتصاديًّا، لأنه بنى اقتصاده على أموال السلاح، واستحداث حروب؟ ولكن الله لهم بالمرصاد، كل ما بنوا، أحاله إلى رمادٍ بغمضة عين وانتباهتها ودمره بالأعاصير والزلازل

والفيضانات، فكل ما ربحوا من الفساد والإفساد وضعوه لتصليح البلاد، إلى أن لم يعد يملكون حتى إصلاح بيوتهم، فأصبحوا مُشرَّدين في بلادهم يطلبون النجدة باستحداث حروب في مناطق أخرى، وتجويع قارات باسم الحريات والديمقراطية والانتخابات التي يُصرَف عليها مئات الملايين للرشوة وشراء الأصوات... وهنا أتساءل هل نراه في العالم العربي، أم لازلنا تحت تأثير مخدر الاستطيان الغربي بشتَّى أشكاله وأنواعه غير الأشكال المحلية، التي تتاجر بالدين كقضيةٍ جوهريةٍ للحريات، وهي تنادي باستعباد الخلق والبرية؟

أتساءل عن المرأة والقضية التي ما زلنا نتاجر بها كعملةٍ محليةٍ من أمورٍ وفتاوى إنسانيةٍ، ونسينا القرآن كمرجعٍ للإنسانية، الذي يحدِّد ويوضِّح كلَّ المُحرَّمات ويبرز كإشراقة صباح الفجرية الحلال وكلُّ ما يرضي الرحمن وحدوده الإلهية.

يتساءلون عن ما وراء ندائي وكتاباتي ومشاكساتي الفعلية والقلمية، وظهوري الإعلامي الذي لم يتعود عليه الكثير، ويعدونه سابقةً دوليةً لأميرة تتكلم عن السياسة والدين والاقتصاد والحقوق الإنسانية، وأتساءل ألم يحن الوقت أن نترك برجنا العاجي وقصورنا ونزيل الأسوار الشاهقة، ونبحث مع الشعوب عن حلولٍ لهذه المأساة الدولية؟ فلا أرى أميرًا ولا أميرة دوليًّا ولا محليًّا يريد أن يسأل عن السياسات الحكومية والاقتصادية، بل ينأى بجانبه ويتحدثون عن البيئة، والمشاريع الخيرية والحلول المدنية، ولا يدخلوا معترك النضال عدا الأصول التي أحدثت هذه المطالب الشعبية بالحرية والمساواة والعدل والأمان الذي يجب أن يحظى به كلُّ إنسانٍ من غير مطالبةٍ ولا استجداءٍ، بل حق يجب أن يكون عالميًّا لكلِّ إنسانٍ من غير تفرقةٍ عنصريةٍ ولا دينيةٍ ولا مذهبيةٍ، ولا تفرقةٍ بين آدم وحواء...

وهذا هو مشروعي العالمي "القانون الرابع" وهو ببساطة شديدة لا يُرَاد به التعقيد ولا التشبيك ولا الضبابية، أمنٌ للجميع، حُريةٌ للجميع، مساواةٌ للجميع، والعلم للجميع، من غير المساس بالبنية الفوقية لعدم استحداث فوضى شعبية وزلزال ونار تقضي على الأخضر واليابس من غير تفرقةٍ بين المُذنِب والبريء والشاهد

والمساعد، تفاصيله تُفصَّل على الطريقة المحلية والجغرافية، ولكن الشيء الأكيد أن الكل يتساوى أمام وتحت غطاء القانون الرابع الرئيسي، والأمير والوزير والمواطن البسيط، والغني والفقير في العقاب والثواب وبالحقوق الأساسية، كدستورٍ وطنيٍّ عامٍّ غير قابل للتغيير والجدل، ولا يمسَّ الأديان ولا العادات والتقاليد، بل فقط يؤسِّس قاعدةً أساسيةً، غير قابلة للتفاوض والمساومة عند أيِّ جهةٍ، أو مستوى رفيع، قاعدة تُلزِم عدم المساس بأمن المواطن داخل وخارج بيته إلَّا بالقانون الإنساني والإلهي، حُرية التنقُّل والتعبير كمبدأ يُطبَّق على الجميع تحت مبدأ الآداب العامة التي سطرها قرآننا وليس الإنسان وأهوائه السياسية.

أما المساواة فهي استقلال القضاء أولاً لكي نحكم بالمساواة الفعلية وليس الشكلية حسب المنطقة والانتماء والأجندة الدينية والجغرافية والعنصرية، قاعدة عامة للمساواة في الخدمات الأساسية والبنية التحتية، ومنها الكثير في التنمية البشرية والجغرافية.

أما العلم فهو يجب أن يكون للجميع وبغير استثناءٍ وبأفضل المقاييس؛ لأن الله عز وجل أمر بالعلم والقراءة والكتابة من غير تمييزٍ بالرُّتبة والجنس والديانة.

هذه فقط سطور أساسية للقانون الرابع الذي يزيل السُّلطة من فوق رقاب العباد ليكون مُعمَّمًا مهما اختلفت أنواع الحكومات والأنظمة، قاعدة فعلية للإنسان في كلِّ مكانٍ بأن يكون له حقوقًا لا تُسلَب ولا تُعطَى من أيِّ إنسانٍ، بل قاعدةً أساسيةً، ومنها أتساءل هل سيبقى على الساحة مَن يقاتل باسم الديمقراطية أو الطالبانية، أم الإسلام كأحزاب وعنصرية؟ بل ستزول الأسباب للثورات والاجتهادات العالمية، لوضع الحلول لهذه المنطقة وتلك، وتُزَال كلمة القوى العظمى من كلِّ مكانٍ، ليبقى الله هو الأعظم في كلِّ عبرةٍ لإنسانٍ وطموح الشباب وإطعام الأطفال، وَرَدِّ حقوق النساء، وبها تستقر الأحوال، ويندثر علم الحروب والاستعباد، ولا يبقى إلَّا حضارة جديدة تكفل احترام الخليقة اسمها "القانون الرابع" الذي إن طُبِّق لن يكون هناك فرقٌ بين عربيٍّ وأعجميٍّ إلَّا بالتقوى، ونترك الخلق للخالق، للمحاسبة فيما

بينه وبين ربَّه، ونزيل المراقبة عن محاسبة العباد الداخلية، وننشغل في كيفية بناء مستقبل واعد للأجيال القادمة، بقوانينٍ أرضيةٍ بسيطة التطبيق، ولكن عظيمة بالمفعول للحصول على الاستقرار المنشود للشعوب، وليس فقط للحكومات؛ لأن بعدها لن يكون هناك مطالبات بالحقوق لأنها موجودة وأساسية من غير انتخابات وأجندات سياسية.

- **همسة الأسبوع:**

يتساءلون عنِّي من أين جئتُ وإلى أين سأمضي.. وأتساءل ألم يعرفوا للآن أنني جئت كإنسانةٍ، وسأمضي في رحلتي كأيِّ إنسانٍ، إلى حفرتي ثم لخالقي الذي أعطاني الفكر والوسيلة، وأتمنى الفضيلة، ذاهبةً بطريقي كضيفةٍ في هذا العالم، لأكفي رحلتي عند خالقي في كونٍ لا عين رأت ولا أذن سمعت ولا خطر على بال بشر قط، هناك قلبي وأملي ومناي وزادي الذي أتزوَّد به لرحلتي.

- **عتب الأسبوع:**

أتساءل ألا يعقلون ويبصرون أننا ضيوف زائلون؟ أتساءل وأرى بوضوحٍ أن الجميع من غير استثناءٍ ضائعون، فُقِدَت لديهم حاسة البوصلة الإلهية، حتى في مكة نظرت ناطحات سحاب تحجب رؤية سماء الله والفضاء الذي بلا نهاية، أضواؤها طغت على الأجرام السماوية الصافية، فأصبحنا حتى في رحلة العمرة والحج لا نستشعر رحلة إبراهيم عليه السلام، ولا آثار محمد رسول السلام ﷺ .

أتساءل كيف ضعنا وتهنا، مثل موسى عليه السلام في رحلة التيهان، هل سنموت فيها، أم سيستيقظون قبل فوات الأوان، ويكون القانون الرابع هو الجامع للخلاص، لكي لا ينادي كلٌّ بأجندةٍ تناسب أهواءه حتى لو كانت دينية؟

فالقانون الرابع يساوي ويحدد المسئولية، ويعاقب ويضمن الحقوق الإنسانية مهما اختلفت الألوان والمعتقدات والانتماءات، ببساطة حقوق الإنسان التي ضمَّنها القرآن.

أتساءل هل سأُغتَال إن أصريت على وضع حجر الأساس لبنيانٍ سيكبر ويصبح قاعدةً عالميةً لا تُعطَى ولا يُساوَم عليها؟

أتساءل ويتساءلون هل هذا حلم سيصبح حقيقة؟ إن استيقظ الجميع قبل فوات الأوان.

عتب هذا الأسبوع سيكون على كلِّ مَن سيحاربني في تنفيذ بناء الصرح الذي سيكون خلاصًا من الحروب واستقرارًا للشعوب، وحريةً للمُستعبَدين في كلِّ مكانٍ بأسماء مختلفة لا تسعها هذه الصفحات لأنها أصبحت كالمخدرات في تغييب الشعوب عمَّا هو أساسي وحلوله أبسط عندما تتساوى الحقوق والمُسلَّمات.

وفي الأخير يتساءلون هل سأنجح أم سيُغتَال الحلم الحقوقي؟

يتساءلون هل سأنجح حيث فشل الآخرون؟

وأتساءل هل من مُعين؟

وفي الأخير توكُّلي على الله وليس على البشر، الذين فقدوا حاسة الاستشعار بالخطر في صحراء الدينار والبترول والتنافس على مقاعدٍ لن تدوم لبشرٍ.

القانون الرابع حلم أم كابوس؟

الأربعاء ١٣ مارس ٢٠١٣

سألتموني فأجبتُ، أعدتم السؤال فاسترسلتُ، ما هو القانون الرابع الذي كلما ظهرت مشكلة على السطح اقترحت حلها بالقانون الرابع، وما أدراك ما هو القانون الرابع! حلم كلَّ مواطنٍ وكابوس كلَّ مسئولٍ جائر وظالم، قانون مبادؤه الرئيسية لكي أكون واقعية ومثالية وحقوقية تتمثل في أركانه الأربع الواضحة الجلية: الأمن للجميع، الحرية للجميع، المساواة للجميع، والتعليم للجميع، من غير استثناءات، ولا محسوبية، ولا انحياز لأيةِ جهةٍ جغرافيةٍ.

المساواة في القواعد الأساسية الاجتماعية، من غير المساس بأساس الحكم ومبادئه المَلَكية، ولكن تحجيم للصلاحيات الوزارية، بحيث تكون وزارة العدل جهةً أحاديةً، لا تتَّبع نظام الحُكم الأساسي كمراقبة وفاعلة، وقاضية لها دستور منبثق من الشريعة الإسلامية يخطُّ بخطوطٍ عريضةٍ كقاعدةٍ عامةٍ، لكلِّ جريمةٍ وقضيةٍ اجتماعيةٍ من غير تدخلات حكومية أو دينية أو صلاحيات محلية، فالحدود الشرعية تُعمَّم على الجميع بأسسٍ ونقاطٍ جَليَّةٍ واضحةٍ لا تحاكي أهواء القضاة ولا رئيسها، وتعطي وتعيد الحقوق لأهلها، وتعاقب المسيئين من غير تفرقةٍ لجنس أو انتماء صاحبها مهما بلغت درجة المستويات الشخصية أو الجهة الرسمية، فالسارق، والقاتل، والمذنب، لهم نفس الجزاء والعقاب في سائر أنحاء البلاد، طبقًا للشريعة الإسلامية من غير توجُّهات سياسية أو قَبَلية أو وساطات داخلية، وغيرها من المُسلَّمات التي يجب أن تُكتَب قبل أن تُدرَّس في الجامعات القضائية والإسلامية، غير تابعةٍ لمذهبٍ معينٍ أو جهةٍ تلعب على أوتار الحيثيات المُسلَّم بها ككتابٍ موضوعٍ ومعجم أصول ثابتة، لا يقدر أحدٌ أن يتحايل عليها لا قاصي ولا

داني وأكيد لا قاضي، عندها ستكون الأحكام معروفة لجميع مَن يمارس القضاء والدفاع والمحاماة، وفيها نضمن حقوق الحريات والمُسلَّمات والسرقات العلنية لمَن داخل الساحة وخارجها، عندها فقط تتحقق العدالة الاجتماعية والأركان الأساسية للقانون الرابع.

الأمن: حقوق أمن المواطن في الداخل والخارج، بحيث يكون هناك دستور يحقق هذه التركيبة ليجعل حدودًا، كيف نكون آمنين في داخل بيوتنا وخارجها، وداخل أوطاننا وخارجها، من غير تفرقةٍ عنصريةٍ، ولا مذهبيةٍ، ولا ذكوريةٍ، فالأمن له قواعد لا يجب المساس بها، وقوانين لا يجب أن يُعبَث بها، وأساسيات ليست قابلة للمساومة، ولا الوساطة مهما بلغت خطورتها أو استحلالها من قِبَل من لهم أجندات شخصية أو سياسية أو اجتماعية، قانون يحمي كلَّ مواطنٍ ومواطنةٍ داخل وخارج منازلهم وخارج الحدود الترابية لضمان حقوقهم الأمنية التي يجب أن تكون القاعدة الأساسية بغض النظر عن التهمة أو التحريض، لكي لا يُسجَن أحد، ولا يُتَّهَم أحد، ويُزَجُّ بالسجون من أجل أغراضٍ لا تَمُتَّ لحفظ الأمن بشيءٍ، وتُستَخدَم للعبودية، وتكون قاعدةً أساسيةً يلتزم بها الجميع من غير استثناءات حكومية إلَّا عند الطوارئ الأمنية ضمن دستور يراعي حقوق كلَّ مواطنٍ الأساسية بالحفاظ على أمنه، غير قابل للمساومة ولا للمراوغة، نقاط مُفصَّلة لِمَا لك وعليك، عند حدوث الخلل وحدوث الفِتَن، فأمن المواطن وحقوقه هو صُلْب القضية الإنسانية بكلِّ جوانبها الأساسية ضمن دستور القانون الرابع الذي لا يفرِّق ولا يراعي أهواء المسئولين ولا أجندات وُضِعَت لإسكات أو استعباد العباد.

الحريات: ضمان حرية الإنسان الفكرية والعملية منها حرية التصريحات، والتجمُّعات السلمية والتنقُّل والإعلام، والتصرُّف بكلِّ ما يتيح للمرء أن يكون حرًّا طليقًا من غير أسوارٍ من الخوف في حرية التعبير من غير التعدي على حريات الآخرين، واحترام الآخر، بحدودٍ إلهيةٍ منبثقةً ومُثبتةً في القرآن وجلية، وشورى وعدل، للتصرف بالحريات التي قُمِعَت من أجل هذا أو ذاك، حريات اجتماعية من

غير اللجوء إلى وسطاء ليحرروك بمبالغٍ ماليةٍ أو وساطية، حرية العبادات التي يجب أن تكون من المُسلَّمات؛ لأنها لا تخص العبد، بل الإله الذي يُعبَد وليس لإجبار الأقليات أن تتعبد من باب التقية، فالجميع يتساوى في الحرية، من غير استثناءات وضعية لأنه مهما كانت التحديات، فعندما يكون العبد مع ربه لا يستطيع أن نجبره على العبادة بطريقةٍ تناسب أهواءنا، وحرية المرأة في كلِّ ما يتمتع به الرجل من تنقُّلٍ وعدلٍ، وحقوق اجتماعية حسب الشريعة الإسلامية، في العمل، والحقوق الاجتماعية، والسفر، والتنقُّل، وتسجيل حقوقها المالية والشرعية، وهذه كلها أمثلة وقاعدة، وليست شاملة لِمَا يوجد في حيثيات القانون الرابع.

المساواة: بين الجنسين في كلِّ شيءٍ، منها العمل والأجر والمناصب والحقوق الاجتماعية، بغض النظر عن الانتماءات والعنصرية في كلِّ أنحاء الوطن، والعقاب والثواب، والمساواة في التنمية في أنحاء البلاد، لكي يكون العدل جامعًا وشاملاً، ولا يخص منطقة أو أخرى، وليس تابعًا لمسئولٍ أو آخرٍ حسب قواعد أساسية تساوي بين كلِّ أطياف المناطق والقبائل والأجناس البشرية، المساواة في إعطاء الفرص، والعمل في سائر القطاعات من غير استجداء ولا وساطة، والحُكم على مَن يخرق القانون والنظام مهما بلغت أهميته الشخصية، فلابد من أن الجميع يعرف أنه يوجد قانون محاسبة يساوي بين جميع أطياف المجتمع مُطبَّق في كلِّ القطاعات، والثروات المحلية والخارجية، ووضع قاعدة ضمن دستور القانون الرابع لتمكين القضاء من أن يكون هو الفصل في هذه التركيبة الإسلامية التي ساوت ووضعت لنا دستورًا شاملاً وعامًّا، ولكن أسأنا استخدامه مع الأيام، وأصبح كلٌّ يفتي ويقضي حسب ما يُؤمَر به أو يُرتَشَي به، فأصبحنا أمةً يُلعَب بها من كلِّ حدبٍ وصوبٍ، وأكرر هنا ما هذه إلَّا بعض الأمثلة وليست النسخة الأصلية للقانون الرابع.

التعليم: وهذا هو الأساس الذي تُبنَى عليه الحضارات ومستقبل الأجيال وتفكيرهم، وفيها يجب أن يكون التعليم بعيدًا كلُّ البُعد عن الضبابية، ويكون تعليمًا مساويًا بين

الجميع، من غير زرع الأحقاد، والتفرقة العنصرية، أو يخدر العقول عن العلوم العالمية، التي وضعها الله لكي تكون بشتَّى أنواعها للتقدم إلى ما هو لصالح الإنسانية، وليس للرجوع إلى الجاهلية، أمة مُصدِّرة ليس فقط للنفط بل للعلوم الإنسانية والاقتصادية، والفنون بأشكالها، والتقنية والعلوم الحديثة، وتصحيح المفاهيم العقيمة، غيرتابعة ولكن متبوعة، ومُفصَّلة للمجتمع، أصبح يعيش ضمن حلقة عالمية تقنية، ويجب أن نضع له اللبنة الأساسية والجامعات المحلية التي تؤهل الجميع لدخول السوق العالمي والمحلي لمحو البطالة، وتشجيع الاستثمار الداخلي ضمن الموارد التي منحنا الله إياها على شتَّى ألوانها وأطيافها، وتجريم مَن يريد كبح جماح العلم، لنخطو إلى الأمام ونكون مُصدِّرين للعلم وليس مستوردين للفكر العقيم الذي أدى بنا إلى التطرُّف أو العلمانية، والابتذال في الاستخدام.

كلُّ النقاط السابقة من الأمن، والحرية، والمساواة، فالتعليم هو أساس المجتمعات المتحضرة الأصلية، وليس العكس، العلم نور وحق إلهي، وعمل لكي نكون جديرين بجنات الخلد، وليس جاهلون كما نرى على الساحة من فهمٍ خاطئٍ للإسلام وتعاليمه السماوية، فالعلم هو ما يجعل أقوام ترتفع، وأقوام تنحدر إلى أسفل القِيَم الإنسانية، والعلم للجميع، لتحضير اللبنة الأساسية من غير الحاجة إلى تصديرهم إلى جامعات ومدارس الخارج التي أصبحت بؤرة غسيل عقول واستثمارها لأجندات سياسية، فنحن نملك كلَّ المقومات الأساسية والرئيسية، ولكن أحجمنا عن استخدامها لكي نتكل ونستعبد الآخر باسم الديمقراطيات العالمية وحقوق الإنسان التي لا تَمُتَّ للإسلام ولا للأخلاقيات بشيءٍ، ولكنها أصبحت مبتغى كلَّ إنسانٍ في بلدنا الحبيب الذي يجب أن تُستَثْمَر مناطقه، وسهوله وأوديته وصحراؤه وجباله، وعقول تُركَت وأُهمِلَت باسم مصالح دولية وعالمية، لكي لا نصدِّر العلم بل نستورده، ونجوب العالم لكي نتعرف عليه، وفي ديارنا منبع العلم، ولكن أسأنا استخدامه ليصبح نقمةً وليس نعمةً إنسانيةً وإسلاميةً، فأصبحنا منعزلين حتى في استخدامنا للتقنية، واستخدامها بطرقٍ سلبيةٍ، فمواضيعنا تدور حولها

لتستقر على مسرح الجنس أو ملء البطون بأموالٍ غير شرعيةٍ، وهذا أساس كلَّ قضيةٍ عربيةٍ.

إما الجنوح وإما الاستعباد، ولا يوجد وَسَطية؛ لأنها لا تخدم أجندات الحكومات العالمية، وببساطةٍ استُخدِمَت لكبح العقول عن استخدام وظائف العقل في استخراج ما هو صحيح في قرآننا الحنيف، فنفرت الأجيال من الموجود، وأصبحوا يتطلعون للثورات كَحَلٍّ أخيرٍ، لفك العبودية عن عقولهم التي هي أساس الإنسانية والمساواة، والحرية، والعدل، على الكرة الأرضية.

القانون الرابع، ليس قانوني، بل قانون الإنسانية التي أُهدِر تحت اسمها كلَّ القوانين الإنسانية، التي استباح باسمها استيطان العقول والأوطان، وجعل الدماء العربية رخيصة وأجندة عنكبوتية، تُسَال حتى أن تجف، وحينها لن ينفع الندم؛ لأن الله قد أعطانا الكثير ولم نستخدمه إلَّا لقمع شعوبنا، وليس لإعطاء بعضنا القوة ليجابه كلَّ المؤامرات العلنية والمستترة تحت أجنحة الأجندات منها الدينية، ومنها الاقتصادية، وعندما تجف المصادر سيُلقَى بنا في مزبلة التاريخ، ويُقَال عنَّا يومًا ما كانوا من الذين أُخرِجُوا خيرًا للعالم، وأصبحوا فعلاً ماضيًّا كما كان اليهود الشعب المُختَار، فأصبحوا مشتتين ولكنهم اختاروا التجمُّع والقوة والاتحاد، ونحن اخترنا الشتات والاستبداد، فأصبحوا ذوي قوة عالمية محترمة ومسيطرة، وأصبحنا نحن مَن دخل رحلة التيه، فهل سنخرج منها ونستعيد أمجادنا لبناء مستقبلنا بواسطة القانون الرابع، الذي أصبح يُقلِق مضجع الكثير ككابوسٍ، ولكنه حلمٌ جميلٌ للإنسان والمواطن في كلِّ مكانٍ فيه استبداد وظلم واستعباد.

هل سيصبح القانون الرابع كابوسًا عالميًّا لمَن لديه أجندات قد كتبها منذ أزمنة لاستعباد واستبعاد ومحو هذه الأمة عن الجغرافية العالمية، ومن ذكرى مستقبلية، أم سيصبح حلمَ كلَّ عربيٍّ ومسلمٍ ومؤمن حقوقي وواقع دستوري لينظم بعد هذه الفوضى، كلَّ ما بُعثِرَ عبر تاريخٍ نعيش الآن نتائجه، والجميع يوقِّع صفقات باسمه لمآربه الشخصية والاستيطانية والوطنية.

فهذا هو القانون الرابع أيها السادة، إما أن نستيقظ من سُباتنا ونطبقَّه لنجعله دستورًا ضمن تركيبتنا الأساسية من غير دخول حلبة الثورات وانتهاك الأعراض وسيل الدماء، وانتقاء البديل للجلوس على الكرسي، ونستخدمه كحلمٍ جميلٍ سيكون واقعًا إن وجد التأييد المحلي والعالمي ليكون قاعدة أساسية للحكم والسلام العالمي، وكابوسًا لكلِّ مستبدٍ معتدٍ أثيمٍ.

- **همسة الأسبوع:**

"أخذونا لحم، وتركونا عظم" مقولة شعبية تعبر عن حالة أمتنا العربية والشعبية، وأيضًا العالمية للشعوب قاطبة، فالشعوب استُغَلَّت لعقودٍ، وأصبحت تعاني الآن من الجوع بكلِّ أطيافه، العاطفي، والأخلاقي، والاقتصادي، والديني، فالقانون الرابع سيجعل الظالم يختفي ليحل مكانه مَن يغذي العالم لكي يصبح كلٌّ مكتفي لا يحتاج للاعتداء والسرقة والثورة، لكي يحصل على مبادئه التي أحلَّها الله له كإنسانٍ بغض النظر عن أنه أعجمي أو عربي.

- **عتب الأسبوع:**

عتبي على كلِّ مَن يعلم ولا يتكلم، وعتبي على كلِّ ساكتٍ لدهورٍ وأصبح يصيح، أو يغني للحضور.

عتبي على كلِّ مَن ترك الإنسانية، ونسى أن يذكِّرهم بأنهم ليسوا وحدهم، بل أكثرية

عتبي على كلِّ مسئولٍ عن البشرية، يستخدم سُلطاته لمآربٍ شخصيةٍ، وهو يستطيع أن يشارك الجميع، ويحظى على الكثير.

عتبي على كلِّ مَن لايزال العمى يسيطر على حواسه الخمسة بل السادسة ضمن أنظومات الثورات التي تحيط بنا من كلِّ الجهات، معتقدًا أن الثورة لم تبدأ! بل.. بدأت بالعقول، وتأثيرها سيكون مدمرًا، لو أصبحت في الأبدان والأعضاء.

عتبي على كلِّ مَن يرفض الحلول البسيطة وينأي بنفسه ووطنه عن الأجندات العالمية، ويحظى برضا شعبه وأمته، ويترك العالم الخارجي، ويتطلع إلى الداخل بالمساواة والعدل والإحسان، فلن يحمينا من بعد الله إلَّا أهلنا وشعبنا، وإن تدخلت الجيوش العالمية الخارجية، فالداخل هو المهم والأهم للحصول على الاستقرار والحصانة.

عتبي على كلِّ مستشارٍ، يُحَال للاستشارة من بعد أن يكون هو المسئول عن الخراب، ويشير بما هو يفسد ولا يفيد، وعتبي على كلِّ مَن يضعه في هذا المنصب الخطير.

عتبي على كلِّ مسئولٍ عن العباد في هذه الظروف الحالكة السواد، من أن يكون البادئ في ليس فقط تسليط الضوء، بل فاعل في التغيُّر العاجل قبل فوات الأوان وإن كانت على حساب مصالحه الشخصية، فالمصلحة الوطنية فوق كلِّ اعتبارٍ.

وفي الأخير.. القانون الرابع هل سيصبح واقعًا للوطن والمواطن ويتحوَّل من حلمٍ ليصبح واقعًا ليكون كابوسًا دائمًا على كلِّ ظالمٍ جائرٍ.

الأخطبوط والمارد.. أم القانون الرابع؟

الاثنين ٢٥ مارس ٢٠١٣

تأخرتُ في كتابة المقال لأستطيع أن ألحق بالركاب، فكلُّ دقيقةٍ نصبح ونمسي في خلطةٍ عجيبةٍ من فتاوي وأضادها، وشكاوى وخلافها، وحسم واجتهاد، وظاهرة اسم العودة، ومشايخ الشيهانيات، وصقور الألفيات وكثيرٍ ممَّا لم ولن أعطيها حقَّها من المُسمَّيات.

أخطبوط بألف يدٍ يلفنا من كلِّ ناحيةٍ وقطبٍ، ومارد الدين يحاوطنا من كلِّ حدبٍ وصوبٍ، فيا ترى ما هي الحلول لنستطيع أن ننجِّي أنفسنا من الغريق والحريق، وإلَّا مَن أخذ الطريق بالخطأ مع حُسن النية التي باتت تُغرِق صاحبها بدلاً من إنقاذه؟

الأخطبوط السياسي الذي يأخذنا ذات الشمال وذات اليمين، فلا حلول وسطى وإن ابتسمنا في وجه الكاميرا، ولكن النيات مُبطَّنة والطريق مُعبَّد لأصحاب الأجندات المكتوبة، والغير مُعلَنة بواسطة حسم وما شابهها من مؤسسات تأتي باسم الحقوقية والإنسانية، ولكنها تبطِّن أجندات جغرافيتها معروفة لمَن يقرأ ما بين سطورها؛ لأنها للقارئ العادي جبهة تداعب وتلامس أحلام الفقير والمطالب، وتلعب سيمفونية الإنسانية التي فقدناها عبر أجيال، وسياسات عقيمة فأصبحنا مُجرَّدين جائعين مستعدين لاجترار ومضغ وبلع وأكل كلَّ ما يضعه "الحاسم" و"المجتهد" على طاولتنا وصحوننا الفارغة من وجبةٍ جاهزةً للأكل ولكن ليس للهضم، فما أن نأكلها سنشعر بأنها ثقيلة العيار، وستسبِّب لنا عسر هضم وتسمم ونحتاج للطوارئ حتى يتم إنقاذنا من الموت السريري.

أما الأجندة الدينية والمارد الذي بدأ يظهر لنا، مثل محمد المهدي عليه السلام بأنه المخلص الروحاني والإنساني والدنيوي والأخروي، ولكنهما في وجبةٍ واحدةٍ، فهذا ما هو حاصل من خطابٍ دينيٍّ أصبح مُنفِّرًا فهذا يصيح بفتاوى تحريم، وهذا يصيح بفتاوى تحليل، وهذا يطلب الطاعة، وذاك يطلب التمرد، ونحن مثل سفينة نوح، تذهب تارةً نحو الطاعة، والأخرى نحو التمرُّد حسب مَن يفتي ومَن يكتب في الساحة، فإن كان شيخ ذو شعبية وذو خبرة في التقنية والتويتر وعلى القنوات التلفزيونية، فبذلك يصبح ذو خبرة دولية مثل أجهزة الاستخبارات العالمية، يعرف من أين تؤكل الكتف ويأكل أكثر من ذلك، يأكل دين بأكمله وسيرة نبي صلاة الله عليه، وقرآن أمر بالوَسَطية، وفهمه من كلِّ جهاته وسوره ذات الأرقام ١١٤ وصفحاته ٦٠٤ وكلماته التي لا تُحصَى ولا تُعَد ولا تُرَد، بل المفروض أنها تُفهَم وتُقرَأ بعنايةٍ لتفسيرها كما أراد الله ثم رسوله ﷺ وخلفائه، وليس كما أراد الحُكَّام فيما تلاهم من قرونٍ وشيوخٍ، فإن قرأنا ما سطره ابن كثير وغيره من فقهاء المسلمين ستنعرف أن الدين والسيرة والسنة أعمق وأكبر من هذا بكثير.

وأنا أكتب الآن بالصدفة، وعند كتابة عدد الصفحات والسور، لاحظت "الرقم الرابع" الذي شمل عدد الآيات والصفحات القرآنية، وتسائلت بيني وبين نفسي "هل هذا مؤشر ودلالة على أن القانون الرابع هو "الحل" في النهاية؟

هل اخترت هذا الاسم بالصدفة، أم أنه دليل أستند عليه، من كثرة قراءتي للقرآن ومحاولة فهمه، وتحليل كلَّ كلمة فيه بالشكل الذي أراد الله لنا أن نفهمه، وليس الشكل الذي أُفهمنا معانيه، ودلالته، وأهدافه السامية؟

القانون الرابع ما هو إلَّا قراءةً بسيطةً لقوانين الله في قرآنه المُقدَّس لوضع حلول وقاعدة جماعية يستطيع أي إنسان أن يفهمه وأي دستور أن يتضمنه؛ لأنه لا يعطي ولا يأخذ، إنما نضع قاعدةً عامةً لكلِّ أنواع الحكم بأن تستقر وتبني بعيدًا عن حقوق مواطنيها وشعوبها بحيث لا تمسَّ المواطن إن تغيَّر الحاكم أو الوزير

أو نوع الحُكم لا من بعيدٍ ولا من قريبٍ، حتى لا تُنهَب الأموال والعقول بأسماء لم يكتبها الله في دساتيره وكتبه الإلهية.

فأصبحنا نلهث وراء مَن يعطينا حقوقًا هي في الأصل مُعطَاة، موجودة ولكن أضعناها من لهثنا وراء الخصوصية والمحسوبية والقَبَلية، وتحرير العبودية منها النسائية ومنها الإنسانية.

حلولي موضوعة ولها إطار من إنشاء بيت مال للمسلمين ووزارات مُحصَّنة، ونظام مكتوب ما لك وما عليك، وأنا بصدد كتابة القوانين وتهيئة نقاط القانون الرابع الذي سأطرحه للعامة والخاصة، وكلُّ مَن هو يريد خلاص الأمة من عراكٍ قد يستمر لدهورٍ ليمحو الهوية واللغة العربية من الخارطة العالمية، ناهيك عن الإسلامية.

القانون الرابع سيتغلب على المارد؛ لأنه لا يطغى على أحدٍ باسم دين ولا مذهب.

القانون الرابع سيقتل الأخطبوط في مهده؛ حتى لا تمتد أياديه للعبث في أمان شعوبنا وأوطاننا، فقد خسرنا "كفاية" وآن لنا أن نقول "كفاية" لكلِّ مَن يريد أن يسلِّح هذا ضد ذاك، وأن يجعل بأسنا بيننا.

- **همسة الأسبوع:**

لجبران خليل جبران: "ويلٌ لأمةٍ تكثر فيها المذاهب والطوائف وتخلو من الدين، ويلٌ لأمةٍ تلبس ممَّا لا تنسج، وتأكل ممَّا لا تزرع وتشرب ممَّا لا تعصر، ويلٌ لأمةٍ تحسب المستبد (وهنا أزيد الحاسم والمجتهد والولي) بطلاً وترى الفاتح (القادم) وهو المُذِلُّ "رحيم" (أرحم) ويلٌ لأمةٍ سائسها ثعلب (والله أعلم مَن هو الثعلب) وفيلسوفها مشحوذ وفنها فن الترقيع والتقليد (والطبول والرقص والتويت) ويلٌ لأمةٍ مُقسَّمة إلى أجزاء، وكلُّ جزءٍ يحسب نفسه فيها أمة.

جبران كان مسيحيًّا، ولكنه كتب أروع الكتب عن نبي الأمة محمد ﷺ، كما كتب عبدالرحمن الشرقاوي "محمد الإنسان" ﷺ، وطالبوا بصلبه على مذبح الكفر بالإنسان.

- **عتب الأسبوع:**

عتبي على كلِّ مَن لا يقرأ هذه السطور، ولا يتبيَّن له الغي من الحقيقة.

عتبي على كلِّ مَن لا يدافع عن البيان وما أنزله ربُّ العباد وبلغه أشرف الأنبياء.

عتبي على كلِّ مَن يتخذ الأديان منبرًا، والحال سُلطة على رقاب العباد.

عتبي على كلِّ مَن لا يتمعن في سطوري، ويتفاعل مع قانونٍ ودستورٍ يساوي من غير أجندات وعمالة واستفادة، بل قاعدة ومنبر لحضارةٍ اندثرت، وتعاليم حُرِّفَت، وقرآن هُجِر.

لدينا الخيار الآن، فعتبي على كلِّ مَن لا يأخذ الخيار الآن قبل فوات الأوان.